مجلة

التوحيد

إسلامية
ثقافية
شهرية

تصدرها جماعة أنصار السنة المحمدية

ماذا يراد بالمرأة ؟

نموذج مشرف للمرأة العصرية

درس من المهجر

متى يصلون الجمعة ؟

السنة الرابعة عشرة
العدد ٩ رمضان ١٤٠٦

مجلة التوحيد

اسلامية ثقافية شهرية

تصدرها:

جماعة أنصار السنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ - ١٩٢٦ م

رئيس التحرير: أحمد فهمي أحمد

صاحبة الامتياز:

جماعة أنصار السنة المحمدية - المركز العام بالقاهرة

٨ شارع قوله بعابدين - القاهرة: تليفون ٩١٥٥٧٦

جميع الاشتراكات ترسل باسم: أمين صندوق الجماعة

ثمن النسخة:

السعودية	ريالان	تونس	٦٠ مليما	عدن	١٥٠ فلسا
الكويت	١٠٠ فلس	الجزائر	ديناران	لبنان	١٠٠ قرش
العراق	١٠٠ فلس	المغرب	درهمان	سوريا	١٠٠ قرش
الأردن	١٠٠ فلس	الخليج العربي	١٥٠ فلسا	السودان	١٥٠ مليما
ليبيا	٢٠٠ فلس	اليمن	١٥٠ فلسا	مصر	١٠٠ مليم

دول اوروبا وامريكا وباقى دول امريقيا وآسيا ما يوازى دولارا امريكيا او ثلاثة ريالات سعودية

بســم الله الرحمن الرحيــم

كلمة التحرير

ماذا يراد بالمرأة

الحمد لله ، والصلاة والسلام على رسول الله — وبعد :

فلا شك أن الاسلام أنصف المرأة ونظم علاقتها بالمجتمع بما يضمن سلامة هذا المجتمع • والذى يتطرق الظن الى نفسه بأن الاسلام ظلم المرأة ، أو أن الاسلام لا يصلح لتنظيم علاقة المرأة بالمجتمع على أساس ما شرعه الاسلام ، أو قد يظن أن الخروج على أحكام الاسلام بالنسبة للمرأة أفضل لها من العودة الى هذه الأحكام ••• الذى تتطرق الى قلبه مثل هذه الظنون عليه أن يراجع موقفه من الاسلام — ان كان مسلما — لأن هذه الظنون تضعه فى صفوف المرتدين •

ومشكلة المرأة فى بلادنا يتجاذبها طرفان : أحدهما يدعوها الى التعرف على شخصيتها الاسلامية من خلال ما جاء به الاسلام فتعرف ما لها من حقوق وما عليها من واجبات دون أن تعتدى على حدود الله سبحانه • ويدعوها الى الالتزام بما شرعه لها هـذا الدين الحنيف لتساهم بذلك مساهمة فعالة فى بناء مجتمع مسلم قوى ••• فكلما تمسكت المرأة المسلمة بدينها تحققت سلامة المجتمع من الأوبئة الاجتماعية والأمراض الخلقية ••• فليست هناك فتنة أضر على مجتمعات المسلمين من فتنة النساء كما صح الحديث بذلك عن رسول الله ﷺ حيث قال فيما رواه البخارى عن أسامة بن زيد رضى الله عنهما « ما تركت بعدى فتنة أضر على الرجال من النساء » •

أما الطرف الآخر فيعمل على تغريب المرأة ويدعوها الى التمرد

على دينها فيصور لها المرأة الغربيـــة بأنها عصرية متطورة لأنها نالت حريتها ، وحطمت الأغلال والسلاسل التى تقيدها ، وانطلقت تحقق ذاتها واستقلالها بعد أن تخلصت نهائيا من التقـــاليد التى ما زالت المرأة المسلمة مستمسكة بها .

واذا كان الطرف الأول الذى يدعو المرأة المسلمة الى الالتزام بدينها لا يملك من وسائل الاعلام والاعلان الا القليل متمثلا فى كلمات تقال من فوق منابر المساجد ، أو فى أعمدة قصيرة فى بعض الصحف اليومية لكتاب تناولوا بعض جوانب من قضية المرأة بمنظور اســـلامى سليم ، أو فى بعض صفحات قليلة فى المجلات الاســـلامية وهى قليلة الانتشار جدا اذا ماقورنت بالصحف اليوميـــة أو المجـــلات الأسبوعية التى تفتن الناس فى دينهم ودنياهم ...

أقول اذا كان الطرف الأول الذى يدعو المـــرأة الى الالتزام بدينهـــا لا يملك الا هذا القليل من وسائل الاعلام والاعلان ... فان الطرف الآخر الذى يعمل على افساد المرأة وابعـــادها عن دينها يملك الشىء الكثير من هذه الوسائل الاعلاميـــة التى تمكنه من نشر سمومه ... برامج اذاعية مسموعة ... برامج تلفازية ... مقالات ... تحقيقات صحفية ... ندوات ولقاءات ... أبواب ثابتة بالمجلات الأسبوعية ... صفحات كاملة تخصص يوميا أو أسبوعيا بالجرائد اليومية لقضايا المرأة يتولى تحريرها من لا يعرفون شيئا عن الاسلام ... أو يعرفون ولكنهم يحاربونه بعرض مفاهيم انحلالية واعتبارها قيما ثمينة ومثلا عليا يجب أن تلتزم بها المرأة وتعمل على تحقيقها .

ولكى تتضح الصورة أمام القارىء أضرب مثلا : فهذا تحقيق صحفى مع مارجريت بابا ندريو زوجة رئيس وزراء اليونان ورئيسة اتحاد نساء اليونان نشرته احدى جرائدنا اليومية (الأهرام) جاءت فيه فقرة تتحدث عن حالات الحمل الذى يتم سفاحا حيث قالت زوجة رئيس وزراء اليونان (ان المرأة اليونانية تناقش الآن قانونا يبيح الاجهـــاض . لقد أثبتت الاحصاءات أن حالات الاجهاض الارادى تتم بمعدل مائة ألف حـــالة

سنويا • وأنا شخصيا أعرف سيدة أجرت طول حيـاتها خمس عشرة حالة اجهاض ارادى غير قانونى • انها حقيقة فى بلادنا •• فلمـاذا لا نواجهها بصراحة وشجاعة • وبدل أن نترك الأمور تسير فى سرية لا بد وأن نطرحها على العلنية • نحن نعرف أن الكنيسـة اليونانية الأرثوذكسية ستكون أقل مقاومة لنا كما أننا سنكسب كل هؤلاء النسـاء والرجال الذين يلجئون الى الطرق غير القانونيـة لاجراء عمليـات اجهاض ارادى) •

ما معنى أن ينشر هذا على صفحات جرائدنا ضمن تحقيق صحفى أخذ مساحة نصف صفحة كاملة لا تستفيد المرأة منه شيئا ؟ وما معنى أن نقول للمرأة المسلمة ان هناك من أجرت عملية الاجهاض خمس عشرة مرة الا أن يكون ذلك دعوة لها لتمارس الدعارة ؟

بل ما معنى أن تموت امرأة فرنسية تدعى سيمون دى بوفوار فتطلق عليها صحافتنا صفة المرأة العصرية الحديثة المتقدمة وهى التى عاشت حياتها كلها زانيـة ــ باعترافها ــ مع الفيلسوف جـان بول سارتر ، فضلا عن الحادها حيث كانت فلسفتها تؤمن بأن الانسـان وحده هو المسئول عن حياته فى هذا الكون وأنه لا توجد قوة مهيمنـة تحدد للانسان مساره ؟ ما معنى التركيز على مثل هذه الموضوعات فى الركن المخصص للمرأة فى صحافتنا ؟ ألا يعنى ذلك دعوة المرأة المسلمة الى التمرد على دينها ؟

ان المرأة المصرية التى كانت تنادى بالمسـاواة الكاملة بالرجل أصبحت تفضل العودة الى بيتها • ولكن الذين يريدون تخريب سلوكها وتخريب بيتهـا يصورون لها أن عودتها الى البيت تعتبر تنـازلا عن المكاسب الوهمية التى حصلت عليها • ونسى هؤلاء أن البيت هو نهاية المطاف للمرأة •

ان الاسلام اذا كان قد سوى بين الرجل والمرأة فى التشريعات والعبادات والأوامر والنواهى والجزاء الأخروى الا أنه فرق بينهما فى بعض الحقوق والواجبات لضرورات تستلزمها طبيعة كل منهما • فمثلا فرض الاسلام على الرجل واجب النفقة على المرأة لأنها ليست

مكلفة بالعمل خارج البيت الا فى ظروف استثنائية لا يتسع المجال للحديث عنها الآن ... وما فرضه الاسلام على الرجل فى شأن النفقة غاب عن دول الغرب لأنها لا تؤمن بالاسلام وأحكامه ... ولعمل المرأة هنـاك تاريخ معروف ، ذلك أنه حينما قامت الحرب العالميـة الأولى ، وقتل الملايين من الشباب فى أوروبا وأمريكا ، واجهت المرأة هذه المحنة حيث وجدت ملايين النساء بلا عائل ، فاضطرت للخروج الى العمل . وزيادة على ذلك لم تكن هنـاك الأيدى العاملـة التى تكفى لاعادة تشـغيل المصانع التى توقفت أثناء الحرب ، فكان حتما على المرأة أن تعمل والا تعرضت للجوع . خرجت المرأة للعمل وليس لها دين يلزمها بالمحـافظة على شرفها وعفافها .. فكانت الفرصة سـانحة لكى تشـبع غرائزها وتتنازل عن أخلاقها ، وتبذل نفسها للراغبين ... ومن هنـا ارتبط عمل المرأة فى أوروبا بهذه الصورة الأخلاقية التى يعتبرها البعض تحررا من كل القيود ... وما زالت هذه الصورة الأخلاقيـة البشعة الى يومنا هذا علامة مميزة للمجتمع الأوروبى الذى يقدمونه للمرأة المسلمة على أنه مجتمع التقدم والرقى والحضارة والحرية ، ويطالبونها أن تقلده حتى تتحلل من هذه القيود التى يفرضها عليها التزامها بالاسلام .

ليت المسئولين عن صحافة المرأة فى بلادنا يعرفون منهج الاسلام فى تربية المرأة ، وما جعله لها من حقوق ، وما فرضه عليها من واجبات ، حتى يتبينوا الطريق الصحيح الى النهضـة الشـاملة والتقـدم الحقيقى ... أما أن يوكل أمر المرأة الى أصـحاب مدارس التغريب لابعاد المرأة عن اسلامها وتحريضها عليه فلن يكون مصيرنا الا التأخر والضياع .

ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق وأنت خير الفاتحين .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه .

رئيس التحرير

نفحات قرآن

بقلم بخارى أحمد عبده

قــد أفلح من تزكى

من دلائل عظمة الاسلام أنه تفجر فى حيز محدود ، جديب ، وزحف بين صفوان ، وكثبان ، ووديان وقيعان ، شأنها أنها لا تمسك ماء ، ولاتنبت كلأ . ولكنه برغم جدوبة المنبت ، ووعورة المجرى ، طاب ، وازدهر ، وأشجر (١) ، فظلل العالمين ، ووسع الأولين ، والآخرين .

والمسلم الذى عمر الايمان فؤاده ، يدرك أن يد الله وراء غلبة الاسلام على غوائل الطبيعة ، وعقم البيئة . وأن المولى سبحانه ، الذى أبطـل خصائص النار وأمرها أن تكون بردا ، وسلاما على ابراهيم هو سبحانه الذى أبطل معانى الجدوبة المتغلغلة فى بيئة الدعوة الأولى .

وهو بعد هذا الادراك ، يتفاعل مع طبيعة الاسلام المزدهرة فيورق ، ويزهر ، ويخرج الشطوء المتلاقية المتعانقة ، المتآزرة : (ومثلهم فى الانجيل كزرع أخرج شطأه ، فآزره ، فاستغلظ ، فاستوى على سوقه ، يعجب الزراع ، ليغيظ بهم الكفار ...) .

وتحقق هــذا المثل فى المسلمين ينفض غزل الشــيطان أنكاثا ، ويبطل كيده . فهو لا يزال يكيد ، ويبالغ فى الكيد ، بغية الحيلولة بين المسلمين وبين بلوغ مستوى هذه الصورة ، ولا يزال يطلق من الآفات والجوائح ، كى ينخر الجذور ، ويتلف الأعواد ، ويمنع تكامل الصورة .

والمولى جل وعلا ، كى يسمق (٢) الاسلام فينانا (٣) ، وارفا ،

---

(١) اشجرت الأرض : انبتت الشجر .

(٢) سمق : علا وارتفع .

(٣) فينانا : ذا اغصان وفروع .

غلابا ، استودعه قوى ذاتية تكمن فى كل هداياته ، وتبدو جلية فى أصوله المهيمنة التى ترعى الظروف ، وتنص (١) ، وتفوض ، وتستهدى روح التشريع وتقر الاجتهاد ، وتضع أسس الاستعانة بالخبراء ، أولى الأمر .

انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل

ولقد ضربت مثلا اختلاف الفقهاء ، وتعدد رؤاهم فى آية الطهارة (يأيها الذين آمنوا اذا قمتم الى الصلاة .....) .

وعطاء النص حين يتعدد يكون مظهر رحمة ، ومحكا يشحذ النهى(٢) واختبارا يقوم به بلاؤنا فيما أوتينا ، وصدق الله : (.... ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ، ولكن ليبلوكم فيما آتاكم ، فاستبقوا الخيرات .....) المائدة ٤٨ .

والحق أننى كنت ــ فى لفى ، ونشرى ، وطيى ، وبسطى ــ مثارا بمشادات شرسة ، رعناء ، تحتدم ــ باسم الدين ــ بين جماعات من المسلمين ، مشادات يتولى كبرها ، ويضرم نارها فئات يتعاطون النصوص ، دون أن يتدبروا الفحوى، أو يعوا مشاكل التطبيق ــ ولاعجب فرب حامل فقه غير فقيه ، ورب حامل فقه الى من هو أفقه منه .

والعجيب أن مراجل هؤلاء ، تغلى وتشتد ، وتقذف بالزبد ، تثور وتثور كأنها الرياح الهوج كلما جاء رمضان .

والاسلام يبارك التطاوع ، والوفاق . ويرفض التنافر ، والشقاق اللذين يشيان بالمتربة النفسية ويؤذنان بالدمار الوشيك : (ولا تنازعوا فتفشلوا ، وتذهب ريحكم) .

ومنطلق التنافر والشقاق بين أصحاب العقيدة الواحدة ، دوافع

---

(١) الاسلام فى تشريعه ينص على أصول وأحكام ، وذلك فيما لاتستقل العقول بادراكه وفيما لا يختلف فيه الحكم باختلاف الأزمنة والأمكنة ــ ويفوض للعباد كى يجتهدوا ، ويشرعوا ــ وذلك فيما يمكن أن تستقل العقول بادراكه وفيما تتغير أحكامه بتغير الزمان والمكان .

(٢) النهى ــ العقول .

شخصية قوامها : الأنوية ، والعصبية ، وعشق الذات . ومن هذه القنوات الثلاث تتولد كل الشرور ، وتعدو عدوان الكلاب المسعورة ، أغراها داء الكلب بالنهش . ذلك والقرآن ينادى (ولا تكونوا كالذين تفرقوا ، واختلفوا ...) ويلفت أنظارنا الى اعتذار نبى كريم ، رأى أن الحفاظ على الوحدة ، وتحقيق الوفاق ، فى الدرجة الأولى من الأهمية : (انى خشيت أن تقول فرقت بين بنى اسرائيل ...)

ووجهة النظر هذه أبداها هارون عليه السلام . ولكنها أصبحت قاعدة عامة بعد أن ارتضاها واقتنع بها موسى عليه السلام فرفع يده عن رأس ، ولحية أخيه ، وانقلب يدعو ، ويستغفر له : (قال رب اغفرلى ، ولأخى ، وأدخلنا فى رحمتك ، وأنت أرحم الراحمين) الاعراف ١٥١

فياليت شعرى أين قومنا من هذه الحجة البالغة التى أطفأت الغضبة الموسوية التى اشتعلت ذودا عن كلمة التوحيد ؟ وهل ترقى الفرعيات التى تقطعوا أمرهم بينهم من أجلها الى مستوى كلمة التوحيد؟

ان وراء هذا الجنون السرطانى الذى يدمر كيان المسلمين قوى تمكر فى دهاء ، وتلعب بمهارة . ولقد ثبت بوثائق رسمية أن المخابرات المركزية الأمريكية ، متعاونة مع مخابرات اسرائيل — ومع مؤسسات عميلة فى العالمين : العربى ، والاسلامى — انتهت الى أن القوة الحقيقية التى يمكن أن تتصدى لمؤامراتهم وأن تجهض مخططاتهم تكمن فى التجمعات الاسلامية المتكاملة . فلابد أن تسحق .

وخططوا — لضرب هذه التجمعات — بأساليب شتى . منها : استنفاد جهدهم وتفريغ طاقاتهم فى مطاردة بعضهم لبعض . ورأوا حتمية تعميق الخلافات ، وتغذية أسباب الشقاق حتى تعظم الهوة ، ويستشرى النزاع . وهكذا يشتد بأس المسلمين بينهم ، ويهلك بعضهم بعضا . ألبسوا شيعا ، وذاق بعضهم بأس بعض ، واستقبلوا عذابا من فوقهم ، ومن تحت أرجلهم .

بيت القصيد

ولست أبالغ اذا قلت ان أصابع تلك القوى المتحالفة ضد الاسلام، وراء الظاهرة البغيضة التى تغط غطيط البعير ، وتتداح لتشغل الساحة ،

وتبلبل الأفكار ، كلما ضمنا رمضان ، ولاحت بشائر العيد ، أعنى ظاهرة الخلاف على زكاة الفطر ، هل نخرجها من الأقط ، والسلت ، والشعير ، والتمر ، والزبيب والبر ، والدقيق ••• ، متمسكين بحرفية النصوص ؟ أم هذه نماذج سردت على سبيل المثال فلا بأس من اخراج البديل أو القيمة ؟

ولقد اتخذ البعض من هذه القضية ، مجالا ، ومصالا ، تشبع فيه الرغبات ، وترضى العقد النفسية ، وتنفخ الأوداج ، وتحقق الذات على حساب التواد ، والألفة ، والتطاوع •

وبلغ من تعصب أناس لوجهة نظرهم أن جعلوا القضية قضية الاسلام الأولى والأخيرة بها يحيون ، وعليا يموتون ، فدعوا ، وسعوا ، وجدوا ، واتخذوا فى المساجد شونا ، وصوامع ، ومستودعات يفرغون فى أجوافها تلك الأنواع التى ذكرتها النصوص ، وغالى بعضهم فاكتتب مواصفات الأقط واصطنعه فى معـــامله كى يتصدق به ، وينفرد باحيـــاء سنة ميتة •

والمتعصبون لهذه الوجهة يتحركون بعاملين متناقضين (١) عامل اعتبار الذات ، واشباع الغرور (٢) وعامل الامعية الدفينة التى تتغلغل فى بواطنهم تغلغل الطفيليات فى الأعماق ، غير أن هذه قد تستجيب لعلاج •

وتحت وطأة الامعية ، أفطروا — فى رمضان ١٤٠٤ — دون أن يكملوا العدة بحجة أن دولة مسلمة شاهدت هلال الفطر بعد ثمانية وعشرين يومـــا • وكأنهـــم لا يعيشون فى دار اســـلام • والعجيب أن أكثر من دولة اسلامية صاموا قبلنا بيوم وتناقلت الاذاعات ذلك • ولكن أصحابنا لم يتابعوهم فى الصيام ، ولوتابعوهم لقلنا ان الأمر أمر احساس مبارك بوحدة الأمة ، ولما أنكرنا عليهم صياما ولافطرا •

الآثار الرئيســية فى الموضوع

ويحسن — كى ندرس القضية دراسة موضوعية فقيهة — أن نستعرض — قبلا — ماصح من أحاديث فى زكاة الفطر • وفى نطاق

الأحاديث ، وعلى ضوئها ، يمكن أن ننظر ، ونفقه . والرأى الذى يتأتى أو يلوح يكون وليد التدبر والاجتهاد ، لاوليد الرفض والمكابرة وابطال الأحاديث .

١ ــ عن ابن عمر أن النبى صلى الله عليه وسلم فرض صدقة الفطر صاعا منتمر ، أو صاعا من شعير ، فعدل الناس الى نصف صاع من من بر .متفق عليه .

٢ ــ وعنه رضى الله عنه أن رسول الله فرض زكاة الفطر من رمضان على الناس صاعا من تمر ، أو صاعا من أقط ، أو صاعا من شعير على كل حر وعبد ، ذكر ، وأنثى من المسلمين (متفق عليه ، وللبخارى والصغير والكبير من المسلمين) وروى البخارى ، وأحمد ، وأبو داود : أن ابن عمر كان يعطى التمر ، الا عاما واحدا أعوز التمر فأعطى الشعير .

٣ ــ عن أبى سعيد الخدرى قال : كنا نخرج زكاة الفطر صاعا من طعام ، أو صاعا من شعير ، أو صاعا من تمر ، أو صاعا من أقط أو صاعا من زبيب . متفق عليه * .

٤ ــ وفى رواية عن أبى سعيد (كنا نخرج زكاة الفطر اذ كان فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا من طعام أو صاعا من تمر أو صاعا من شعير ، أو صاعا من زبيب ، أو صاعا من أقط فلم نزل كذلك حتى قدم علينا معاوية المدينة فقال : انى لأرى مدين من سمراء الشام يعدل صاعا من تمر فأخذ الناس بذلك ..) رواه الجماعة .

٥ ــ للدار قطنى عن أبى سعيد أنه قال : ما أخرجنا على عهد رسول الله الا صاعا من دقيق ، أوصاعا من سلت أو صاعا من زبيب أو صاعا من شعير ، أو صاعا من أقط أو صاعا من تمر .

٦ ــ عند البخارى عن طريق حفص بن ميسرة أن أبا سعيد قال

(*) الأقط : لبن يابس غير منزوع الزبد ينضج على نار . والبر ، والحنطة ــ القمح . وسمراء الشام : نوع من القمح أيضا . والسلت ــ بضم السين وتسكين اللام ــ نوع من الشعير ، كالحنطة فى الملاسة ، وكالشعير فى برودته ، وطبعه .

كنا نخرج فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم يوم الفطر صاعا من طعام . قال أبو سعيد : وكان طعامنا الشعير والزبيب والأقط والتمر .

٧ — عن الزهرى عن ثعلبة عن أبيه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أدوا صدقة الفطر صاعا من قمح ، أو قال — بر — عن كل انسان صغير أو كبير . « اســناده حسن »

٨ — فى رواية عن ابن عمر : كان الناس يخرجون صدقة الفطر فى عهد رسول الله صاعا من شعير ، أو أقط ، أو سلت .

٩ — فى رواية عن أبى سعيد لم نخرج على عهد رسول الله الا صاعا من شعير أو أقط ، أو تمر ، أو زبيب ، أو سلت ، أو دقيق .

١٠ — روى ابن خزيمة من حديث ابن عباس قال أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن تؤدى زكاة رمضان صاعا من طعام عن الصغير والكبير والحر والمملوك من أدى سلتا قبل منه ، وأحسبه قال من أدى دقيقا قبل منه ومن أدى سويقا قبل منه . رواه الدار قطنى أيضا

١١ — وأخرج الحاكم من حديث ابن عباس مرفوعا : « صدقة الفطر مدان من قمح » وأخرج مثلــه الترمذى والدارقطنى وأبو داود وسفيان الثورى . ولكن بعبارات أخرى وبأسانيد فى بعضها نظر .

رؤى الفقهـــاء

هذه هى النصوص الرئيسية فى شأن صدقة الفطر . النصوص التى تعنى بالأنواع ، وتحدد المقادير .

والناظر فيها يكتشف — بلا عناء — أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان حين مثل بهذه الأنواع — كان يتعامل مع بيئته . والرسول صلى الله عليه وسلم — حين اختار من بيئته — سن — لكل من بعد زمانا أو مكانا — سنة التعامل مع البيئة . وظنى أن رسول الله حسب حساب الذين سيدخلون فى دين الله أفواجا من شتى بقاع الأرض ومن شتى الأجناس . والذى ينحرف عن بيئته الى بيئات أخرى لها ملامحها المختلفة مترمت مشتط متنكب عن طريق رسول الله . والا فهل يعقل أن نأمر — اليوم — مسلمى

ألمانيا وسويسرا وفرنسا والدول الاسكندنافية .. الخ ، بأن يتعاملوا مع الأقط ، والشعير ، والسلت ، والتمر ، وسائر الأنواع التى تناولتها النصوص ؟

والفقهـاء ـ ازاء هـذه النصوص التى يتشبث بحرفيتها بعض المتنطعين ـ تعددت رؤاهم ، فاختلفت أحكامهم :

١ ـ من قائل أن كلمة « فرض رسول الله » تحتم أنها فرض ، وتؤكد ما ثبت من أن قوله تعالى : « قد أفلح من تزكى » نزلت فى صدقة الفطر .

٢ ـ ومن قائل أن صدقة الفطر لم تثبت بالدليل القطعى الذى لا شبهة فيـه ، فهى اذن دون الفرض ، وفوق السـنة ، وهذا اختيـار فقهاء الحنفية الذين يفرقون بين الفرض والواجب . والواجب عنـدهم ما ثبت بدليل قطعى فيه شبهة ، وصدقة الفطر عندهم من هذا القليل .

٣ ـ وذهب بعض المالكية ، وبعض الشافعية وتبعهم بعض الظاهرية الى أنها سنة مؤكدة ، وقالوا ان كلمة « فرض » معناها فى اللغة « قدر » ونقل فى عرف الشرع الى الوجوب . قالوا والتمسك بالحقيقة اللغوية أولى ، وأرفق بالناس .

٤ ـ ومن قائل ان وجوبها نسخ استدلالا بماروى النسائى وغيره عن قيس بن سعد بن عبادة قال (أمرنا رسول الله بصدقة الفطر قبل أن تنزل الزكاة ، فلمـا نزلت الزكاة لـم يأمرنا ولـم ينهنا ونحن نفعله)

٥ ـ وقـال الزهرى وربيعـة والليث هى تختص بأهـل الحضر ولا تجب على أهل البادية .

٦ ـ وقيل صدقة الفطر على من صـام فقط فلا تجب على المسلم الصغير لأنه ليس أهلا للتكليف .

٧ ـ وقيل يخرج المسلم عن عبده الكافر ، ويخرج الذمى عن عبده المسلم ، وساقوا فى ذلك أحاديث فيها نظر .

٨ ـ واختلفوا فى الأقط : فقيل لا يجزىء اخراجه ، لأنه جنس لا

تجب فيه الزكاة ، وقيل يجزىء أهل البادية لأنه طعامهم ، وقيل يجزىء عموما لأنه ثبت بالنص • واختلفوا فى اللبن ، والخبز ، والهريسة والدبس الخ •

٩ ــ واختلفوا فى البر ، فقيل يعتمد لأن أحاديث نصت عليه ، وقيل بل صاع لأنه طعام كسائر الأطعمة ، وتكلموا فى اجزاء الدقيق ، والسويق ، والسلت ، وعرضوا للسمك ، واللحم ، والأرز ، واختلفوا هل هذه الأنواع ذكرت مقصودة لذاتها أم وردت تفسيرا لكلمة « طعام » ويؤيد هذا حديث أبى سعيد الذى ذكره البخارى (كنا نخرج صاعا من طعام • وكان طعامنا : الشعير والزبيب ••• الخ • وحينئذ يجزىء كل ما يطلق عليه اسم الطعام •

١٠ ــ واختلفوا فى الزوجة هل يخرج عنها زوجها غنية كانت أم فقيرة ، مسلمة ، أو كافرة •

١١ ــ واختلفوا فى ابتداء وقت الوجوب ، وانتهائه ، واختلفوا فى المستوى المالى الذى يوجب الصدقة ففيهم من اشترط الغنى الشرعى أخذا بحديث « خير الصدقة ماكانت عن ظهر غنى » وفيهم من لم يشترط أخذا بحديث : (أفضل الصدقة جهد المقل) وبما أخرجه النسائى وابن خزيمة وابن حبان ، والحاكم ، قال على شرط مسلم • عن أبى هريرة قال : (قال رسول الله ﷺ : سبق درهم مائة ألف درهم • فقال رجل وكيف ذاك يارسول الله ؟ قال رجل له مال كثير أخذ من عرضه مائة ألف درهم فتصدق بها ، ورجل ليس له الا درهمان فأخذ أحدهما فتصدق به ، فهذا تصدق بنصف ماله) وفيهم من اشترط حيازة قوت عشرة أيام ، ومنهم من اعتبر ملك قوت يوم وليلة ، لأن من يفتقد هذا القدر فقير شرعت الصدقة من أجله وفق ما أخرجه البيهقى والدارقطنى عن ابن عمر قال : (فرض رسول الله زكاة الفطر وقال : أغنوهم فى هذا اليوم) وقيل المعدم تلزمه الصدقة ويخرج من الزكوات التى قدمت اليه طهرة له •

هكذا يستبين أنهم اختلفوا ، واختلفوا رغم توفر النصوص • وقضية تعددت فيها الرؤى الى هذا الحد لا يجب أن تكون داعية شجار ،

وشقاق بين المسلمين ، والفيصل فى مثل هذا : الاهتداء بروح الاسلام ، وتحرى الحكمة الماثلة فى قول الرسول ﷺ (اغنوهم عن طواف هذا اليوم) وفى الحديث الذى رواه ابن عباس قال : (فرض رسول الله زكاة الفطر طهرة للصائم من اللغو ، والرفث ، وطعمة للمساكين • فمن أداها قبل الصلاة فهى زكاة مقبولة ، ومن أداها بعد الصلاة فهى صدقة من الصدقات) أبو داود وابن ماجة •

فهل نصيب روح الاسلام ونغنى فقراء مدننا عن الطواف اذا أعطيناهم أقطا ، وشعيرا ، وبرا ؟

والتمر ، والزبيب •• كانا — يومئذ — قوتا يتناول الرجل منهما حتى يشبع ، وربما ظل على ذلك أياما لا يغيرهما ، ، فهل هما اليوم كذلك وهل يعد من عدم التمر والزبيب والحنطة والشعير اليوم محروما ؟

لقد ركب أحدهم رأسه ، وأصر على أن يصيب السنة باخراج القمح ، ثم جاءنى معتذرا يهتف : الرجوع الى الحق فضيلة : لقد أعطيت أسرة قمحا ، واذا بى أجد ربتها أمامى تحمل القمح وتدخل محلات تعرض على أصحابها أن يشتروا القمح • قال : وصادفتها عند التاجر « فلان » تعرض قمحها بنصف الثمن ، ويرفض التاجر ، فاستغفرت واسترجعت القمح ، وأعطيتها القيمة • فانصرفت وهى تقول : نعمل « بليلة » فى العيد ؟

هذه هى نظرة فقير اليوم — فى مدننا — الى القمح الذى كان — فى يوم من الأيام — أرفع الأنواع حتى ان ابن مجلز قال لابن عمر — وقد كان يخرج التمر — (ان الله قد أوسع ، والبر أفضل من التمر) •

والفقهاء كانوا يتحرون الأنفس والأغلى فيلزمون بها ، والأنواع التى مثل بها رسول الله كانت يومئذ عزيزة نادرة ، وظلت كذلك — ولاسيما فى الأرياف — سنين طويلة • فاذا قرأت فى كتب التراث أن من قدر على التمر أو الزبيب أو الأقط أو الشعير أو البر فأخرج غيرها لم يجز •• فتيقن أن الفقيه المؤلف نظر الى زمانه وأهل زمانه • ذلك لأن هذه الأنواع

البقية صفحة (٤٤)

بَابُ السُّنَّة

يقـــدمه

فضيلة الشيخ / محمد على عبد الرحيم

الرئيس العام للجماعة

فضـــائل الصـــوم وأحكامه

١ ــ عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ : (من صام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه) متفق عليه ٠

٢ ــ وعن أبى سعيد الخدرى قال : قال رسول الله ﷺ : (ما من عبد يصوم يوما فى سبيل الله ، الا باعد الله بذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا) متفق عليه ٠

المعنى

صيام رمضان ركن من أركان الاسلام ، وقد ميز الله هذا الشـــهر المبارك بخصائص تفيض بالخيرات والبركات ، التى لا تكون فى غيره من الشـــهور ٠

من ذلك أن من صام رمضان بدافع من ايمانه ، ومحتسبا على الله ما يلقاه من مشقة الصوم ، كان صيامه كفارة لما فرط منه من آثام ، ومنحه الله تعالى جزاء الصابرين ، حيث قال جل شأنه (انما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب) ٠

ومن ذلك أن العبد اذا صام يوما واحدا ــ فرضا أو نفـــلا ــ لا يبغى من صيامه الا وجه الله تعالى : حجب الله عنه عذاب النار وباعد بصيام ذلك اليوم وجهه عن النار سبعين خريفا أى مسيرة سبعين سنة ، وهذه اشارة من الصادق ﷺ ، الى أن الصيام يقى صاحبه العذاب ويحرم الله جسده على النـــار ٠

ومن بركات هذا الشهر : اختيار الله لنزول القرآن تعظيما لشأنه ، واشعارا بفضله • قال تعالى (شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن ، هـدى للناس وبينات من الهدى والفرقان) •

وتكريما لهذا الشهر كان جبريل عليه السلام ، يلتقى بالرسول ﷺ كل ليلة ، ليدارسه القرآن ، ويوضح له مواضع الآيات من الســور ، ويرتب سوره كما فى اللوح المحفوظ •

هذا الى أن بشائر رمضان كانت تنضح بالخير على الرسول الكريم بالجود والكرم ، يقول ابن عباس رضى الله عنهما : (كان رسول الله ﷺ أجود الناس ، وكان جوده أكثر ما يكون فى رمضان حين يدارس القرآن مع جبريل • فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة) رواه البخـــارى •

وكم لله من نفحات فيه : يضاعف الله فيه الأعمال ، كما خصه بليلة القدر التى هى خير من ألف شهر ، وفضلا عن ذلك فقد جعل أوله رحمة ، وأوسطه مغفرة ، وآخره عتقا من النار •

ان هذا الفضل العظيم لا يحظى به الا من صام صياما لا يجرحه اثم ولا عدوان ، ولا كذب ولا زور ولا بهتان ، فتستشعر الجوارح معانى الصوم ، فيمسك الانسان عن الشر قبل أن يمسك عن الطعام والشراب، فالعين تصوم بغض البصر ، والاذن تصوم عن استماع الحرام ، كالأغانى الخليعة ، والقيل والقال ، واللسان يصوم عن فحش القول وبذىء الكلام لأن من صام عن الطعام ولم تصم جوارحه ، فقد حبط عمله ، وكان حظه من الصيام الجوع والعطش • قال ﷺ : (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) •

هذا وللصائم فرحتان بالمغفرة ، فرحة عاجلة وفرحة آجله • قـــال ﷺ : (للصائم فرحتان ، فرحة عند فطره ، وفرحة عند لقاء ربه) •

والثواب العاجل يتجلى فى فرحة الصائم بنعمة الله عليــه بتكميل الصيام • وهذه الفرحة تتجدد كل يوم عند الفطر ، حيث يستجاب دعاؤه اذا قال (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت ، فاغفرلى من ذنبى ماقدمت

وما أخرت) • ثم فرحة كبرى بتمام نعمة الصيام وقدوم عيد الفطر ، الذى يقبض الصائم فيه جوائزه بالمغفرة والرضوان •

أما الثواب الآجل فهو الفرحة الكبرى عند لقاء ربه برضوانه وكرامته ودخوله الجنة من باب الريان الذى لا يدخل منه الا الصائمون •

واذا كان الصوم جنة (بضم الجيم) يقى الصائم من مغبة السوء ، فهو بمثابة واعظ يرشد الى الخير لو فطن الى ذلك الصائمون •

حكمة الصـــوم وفوائده

١ ـ تربية النفس على الصبر وقوة العزيمة ، لأن الصائم يتحمل المشاق ، ويصبر على ترك شهوات النفس ، طمعا فى رحمة الله وخوفا من عذابه •

٢ ـ غرس التقوى فى نفوس الصائمين ، لأن الصوم عبادة لارياء فيها ، كما أنه سر بين العبد وربه •

٣ ـ تذكير الأغنياء بالفقراء ، لأن الصـــائم يحس بألم الجوع ، فيوحى ذلك اليه بالعطف على المحتاجين •

٤ ـ صيانة الجوارح من الوقوع فى الاثم ، لأن الصائم يخشى أن يحبط عمله ، ويفقد ثواب صيامه باستعمال لسانه أو سمعه أو بصره فيما حرم الله تعالى • وبهذا يكون الصيام مطهرا للقلوب ، ومهذبـــا للنفوس •

٥ ـ تعويد الانسان الأكل فى مواعيد معينة ، لأن الصائم يأكل مرتين كلتاهما فى موعد معين ، الأول قبل الفجر ، والثـــانى بعـــد غروب الشمس ، وما يجدر ذكره أن الأطباء ينصحون بتنظيم مواعيد الطعـــام حرصا على سلامة الأبدان •

٦ ـ استراحة المعدة أثناء النهار من تناول الطعام طوال شـــهر كامل • فيذهب ما كانت تشكو منه (ما ملأ ابن آدم وعاء شرا من بطنه) فالمعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء • ومن أجل ذلك نصح عمر بن الخطاب رضى الله عنه المؤمنين بقوله المأثور (اياكم والبطنة ـ بكسر

الباء — أى ملء البطن بالطعام) فانها مكسلة عن الصــلاة ، ومفسدة للجسم ، ومؤدية الى السقم ، وعليكم بالقصد فى قوتكم ، فانه أصح للبدن ، وأبعد من السرف ، وأقوى على العبادة) •

غير أنه للأسف نجد أغلب المسلمين وعلى رأسهم الكبراء ، وقادة الفكر خرجوا على الجادة ، ولم يقيموا للشهر الكريم ، وزنا ، ولم يراعوا فيه الا ولا ذمة، فأصبح الشهر الكريم موسما للشهوات والبــدع والمنكرات ، فمن ذلك :

١ — اهتمام وسائل الاعلام المرئية والمسموعة بتقــديم برامج رخيصة ، تغلب عليها التمثيليات والرقصــات والأغــانى والأحاجى (الفوازير) المبتذلة وغيرها مما يدعو الى الخلاعة والانحلال • والمصيبة أن الاذاعة والتلفاز يجندان أهل الرقص والمجون لأداء برامج تمجهــا الأخلاق ، وتحطم الفضيلة ، ونسمع ونرى أن قادة التلفاز يفخرون بأنهم احتفالا بشهر رمضــان أنفقوا الأموال الطائلة ، لتجــديد الرقصــات والتمثيليات لاشباع رغبات الفساق ، وتدعى وسائل الاعلام على ألسنة قادتها أن ذلك احياء لليالى الشهر الكريم — كبرت كلمة تخرج من أفواههم ان يقولون الا كذبا •

ان احياء ليالى رمضان يكون بالعمل المشروع الذى يغذى القلب بالايمان ، ويهذب النفس ، ويربى الفضيلة • أما هذه التمثيليات والرقصات والفوازير فهى معوان للشيطان على قسوة القلوب ، وتزيين للرذيلة ، وهتك ستر الفضيلة ، وتمييع للشباب وتحبيب الفسق والمجون اليهم •

ياقوم لا تغشوا أنفسكم ولا تغشوا الأمة بوضع السم فى العسل ، فرمضان شهر هدنة من كل منكر ، فمن أخذه بجد وفقه الله الى طاعته ، ويسر له أموره ، وخرج من رمضان وقد اكتسب من الفضائل ما يصله بربه ، وحسن صلته بالناس • وكم من الأفلام التى تشاهد ما يدفــع الشباب الى الجريمة ، والسرقة وخطف البنات وكسر المحلات لانفاق ما يحصلون عليه من السرقات ، على السهرات والنساء والشهوات •

فيامن تدعون الاسلام : أنيبوا الى ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون •

ويا من تصومون رمضان ولا تقيمون الصلاة : ألم تسمعوا قـــول النبى ﷺ (من ترك الصلاة فقد كفر) فكيف يقبل الله صيام من كفــر بترك الصلاة ؟ (اتبعوا أحسن ما أنزل اليكم من ربكم من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة وأنتم لا تشعرون) .

فالتوبة التوبة (والله يريد أن يتوب عليكم ، ويريد الذين يتبعون الشهوات أن تميلوا ميلا عظيما) .

أحـــكام الصـــوم

وعيد من أفطر يوما من رمضـــان من غير عـــذر

روى أصحاب السنن أنه ﷺ قال : (من أفطر يوما من رمضان من غير رخصة ولا مرض ، لم يقضه عنه صوم الدهر كله وان صامه) .

وروى البزار أن رجلا قال يا رسول الله انى هلكت : أفطرت فى شهر رمضان متعمدا . قال : أعتق رقبة . قال : لا أجد . قال : صـــم شهرين متتابعين قال : لا أقدر . قال : أطعم ستين مسكينا . اســـناده حســـن .

ما يجوز للصـــائم فعله ولا حرج

١ ــ من ذرعه القىء فلا قضاء عليه .

٢ ــ الاكتحال والتداوى والاغتســـال ، ولا بأس بالســـــواك الرطب .

٣ ــ من أفطر ناسيا فلا قضاء عليه ولا كفارة وانما أطعمـــــه الله وسقاه .

٤ ــ من احتلم أثناء نومه نهارا فلا شىء عليه الا الغسل .

٥ ــ الحقن فى الوريد أو العضل نوعان : ــ

(أ) نوع مفطر اذا كانت مغذية كالجـــلوكوز والفيتامينـــات وخلاصـــة الكبد .

(ب) نوع مضاد للجراثيم كالبنسلين وترامايسين وما شـــاكلها فلا تفطر .

٦ ــ المريض والمسافر لقوله تعالى (فمن كان منكم مريضا أو على سفر فعدة من أيام أخر) أى عليهما القضاء .

٧ ــ اذا طلع الفجر وهو جنب فلا شىء عليه الا الاغتســـال للصـــلاة .

٨ ــ الأكل والشرب الخطــأ ، كأن أكل بعــد الفجــر ظنا منــه أن الفجر لم يطلع أو أكل قبــل غروب الشمس فى يوم غيم ثم ظهرت الشمس فعلى كل منهما القضاء فقط .

٩ ــ دخول ماء الوضوء الى الجوف خطأ فعليه القضـــاء لأنــه بالغ فى المضمضة وهذا منهى عنه فى الصيام .

١٠ ــ اذا أنزل بغير شهوة فلا شىء عليه ، واذا أنزل بنظــرة بشهوة فعليه القضاء .

١١ ــ اذا كانت المرأة قد جومعت (أى جامعها زوجها) ناســية أو جاهلة أو نائمة أو مكرهة . فالكفارة على زوجها وليس عليها الا ما تعمدت .

المحرمات المعنوية على الصـــائم

الكــذب ، والغيبة ، والنميمــة ، والسب والشـــتم ، وفحش القــول .

ففى الكذب قال ﷺ (من لم يدع قول الزور والعمل به ، فليس لله حاجة فى أن يدع طعامه وشرابه) .

وفى الغيبة : أنه ﷺ رأى أمرأتين تقيئان دما . فقال انهما صامتا عما أحل الله ، وأفطرتا على ما حرم الله تعالى . والنميمة مثلها .

والسب والشتم لقوله ﷺ فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يجهل . وان امرؤ سابهأو شاتمه فليقل انى صائم) .

أما الكذب المباح فجائز فى الصوم لقوله ﷺ (ليس الكذاب الذى يصلح بين الناس فينمى خيرا) متفق عليه •

كما يستثنى من الغيبة والنميمة تحذير المسلمين من اخطاء المخطئين والاستعانة بمن يقدر على تغيير المنكر ، والتحذير ممن يتصدر للافتاء والتدريس لأولئك الذين يكرهون السنة ويستحسنون البدعة ، والنصح عنـد الخطوبة كأن يبين المستشـار ما فى الخـاطب أو المخطوبة من عيـوب •

المسـنون للصـائم

كثرة قراءة القرآن ، وذكر الله سرا كما قال تعـالى : « واذكر ربك فى نفسك تضرعا وخيفة » والصدقة ، وكف اللسان عن كل منكر ، وغض البصر ، وتعجيل الفطر ، وتأخير السحور ، قال ﷺ (لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر وأخروا السـحور) متفق عليه •

ويستحب للصائم أن يتسحر ، لما ورد عن أنس أنه ﷺ قال : (تسحروا فان فى السحور بركة) رواه الجماعة •

وعن أنس قال : كان رسول الله ﷺ يفطر قبـل أن يصلى على رطبات فان لم تكن رطبات ، فتمرات ، فان لم تكن تمرات ، حسـا حسوات من ماء) •

كما يسن بذل الخير للناس ، من صدقة أو معروف •

روى البخارى عن ابن عباس قال : (كان رسول الله ﷺ أجود الناس • وكان أجود ما يكون فى رمضـان حين يلقاه جبريل • وكان يلقاه فى كل ليلة من رمضان فيدارسه القرآن • فلرسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة) •

وروى الترمذى وغيره أن النبى ﷺ قال (من فطر صائما كان له مثل أجره غير أنه لا ينقص من أجر الصائم شىء) •

ويسن قيام رمضـان بصـلاة التراويح والاعتكاف فى العشر الأواخـر •

فى الصحيحين : كان النبى ﷺ يأمر بقيـام رمضـان من غير أن يأمر فيـه بعزيمة وكان يقول (من قام رمضـان ايمانا واحتسابا ، غفر له ما تقدم من ذنبه) .

وروى البخارى أن عائشة سئلت عن صلاة النبى صلى الله عليه وسلم فى رمضان . فقالت : ما كان رسـول الله ﷺ يزيد فى رمضان ولا فى غيره على احـدى عشرة ركعة ، يصلى أربعا ، فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن . ثم يصلى ثلاثا .

وظل الناس يصلونها فرادى فى حياة الرسول صلى الله عليه وسلم وفى خلافة أبى بكر ، فى البيوت وفى المسجد ، ولما رأى الخليفة العادل عمر رضى الله عنه أن الناس يؤدونها فرادى أو جماعات صغيرة ، أمر أبى بن كعب ، وتميما الدارى ، رضى الله عنهما ، أن يقوما للنـاس باحدى عشرة ركعة بالتناوب بينهما ليلة بعد أخرى ، وروى مالك فى الموطأ أن القارىء كان يقرأ بالمئات من الآيات فى الركعة الواحدة ، حتى ان البعض يعتمد على العصا من طول القيام . وما كانوا ينصرفون الا قبيل الفجر للسحور .

فصلاة التراويح على النحـو الذى تؤدى به فى الريف والمدن ، بدون تؤدة واطمئنان لا شك أنها باطلة ، لأن النبى صلى الله عليه وسلم ، أبطل صلاة المسىء فى صلاته . وقال له : ارجع فصل فانك لم تصل .

أما أئمة صلاة التراويح بسرعة بدون اطمئنان (مرضاة للناس) فلا شـك أنهم مبتدعون وصلاتهم باطلة ، فلا يصح الاقتداء بهـم . ويوم القيامة يحملون أوزارهم وأوزارا مع أوزارهم .

وطول القراءة فى صلاة التراويح ، أمر مرغوب فيه ، بل المقصود من صـلاة التراويح ، قراءة القرآن بطول القيام ، ليسمع المسلمون كلام الله تعالى ، فان شهر رمضان نزل فيه القرآن ، وفيه كان جبريل يدارس النبى صلى الله عليه وسلم القرآن .

أما الاختلاف فى عدد ركعات التراويح ، فراجع الى الرغبة فى طول القيام ، وخاصة فى العشر الأواخر من رمضان .

قال الحافظ ابن رجب : الاختلاف بحسب تطويل القراءة وتخفيفها ، فحيث تطول القراءة تقل الركعات الى احدى عشرة ركعة أو نحوها . وبالعكس .

وقد ازدادت رغبة المسلمين فى عهد الأمويين فى الخير ، فمنهم من صلاها عشرين ركعة قائما الليل كله ، ومنهم من صلاها أربعين ركعة ، وفى عهد عمر بن عبد العزيز صلاها ستا وثلاثين ركعة مع طول القيام والخشوع لينالوا ثواب من قام رمضان ايمانا واحتسابا .

واذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم قد سن لنا احدى عشرة ركعة ، تعين أن تكون صلاة طيبة قراءة وخشوعا وركوعا وسجودا .

واذا كانت صلاة التراويح من التطوع جاز زيادة الركعات مع حسن الأداء .

الاعتكاف

هو التقرب الى الله بالاحتباس فى المسجد .

والاعتكاف بالصيام أفضل ، ولكنه يصح بدون صيام (فى غير رمضان) والدليل على ذلك ما جاء فى الصحيحين ، أن عمر سأل النبى صلى الله عليه وسلم قال : كنت نذرت فى الجاهلية أن أعتكف ليلة فى المسجد الحرام . قال (فأوف بنذرك) .

ولكن النبى ﷺ فيما رواه البخارى : كان اذا أراد أن يعتكف صلى الفجر ثم دخل معتكفه ، وأنه أمر بخباء فضرب له .

والمعتكف لا يعود مريضا ولا يشهد جنازة ولا يمس امرأة ولا يباشرها ولا يخرج من المسجد الا لما لابد منه .

وأخرج البخارى أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان حتى قبضه الله عز وجل .

البقية صفحة (٤٨)

باب الفتاوى

يجيب على هذه الاستفتاءات فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم
الرئيس العام للجماعة

يرد للمجلة كثير من الأسئلة ، وبعض رسائل القراء تتضمن مجموعة من الأسئلة فى مواضيع شتى . ونحن نعتذر للقراء الكرام ، اذا قصرنا الاجابة على السؤال النافع ، ليتسع المجال للاجابة على الأسئلة التى ينتفع بالاجابة عنها جمهور القراء ، شاكرين لقرائنا الكرام ، ما أحاطونا به من ثقة . والله المستعان .

★ ❋ ★

يسأل القارىء / عبد الكريم محمود على من السويس ، عن صحة الأحاديث التالية :

١ — (ماء زمزم لما شرب له) رواه جابر مرفوعا بسند جيد وهو صحيح .

٢ — (الرجوع الى الحق خير من التمادى فى الباطل) .

قال الفخر الرازى : هو من كلام عمر بن الخطاب رضى الله عنه ، حينما كتب الى أحد القضاة ينصحه .

٣ — (رجب شهر الله وشعبان شهرى ، ورمضان شهر أمتى) .

حديث موضوع ذكره ابن الجوزى فى الموضوعات .

٤ — (المرء على دين خليله ، فلينظر أحدكم من يخالل) .

هذا الحديث صحيح ، رواه أبو داود والترمذى عن أبى هريرة رضى الله عنه .

★ ❋ ★

وجاءنا من القارىء عبد المعبــود طه حسن من أسيوط يســـأل عن صحة الأحاديث التالية :

١ ـ (اللهم بارك لنا فى رجب وشعبان ، وبلغنا رمضان) .

هذا الحديث رواه أحمد بن حنبل والبيهقى وابن ماجة عن أنس بن ملك قال اذا دخل رجب : قال النبى ﷺ (اللهــم بارك لنا فى رجب ... الحديث) وهو صحيح . والله أعلم .

٢ ـ حديث (اطلبوا العــلم ولو بالصين) .

هذا الحديث أورده الغزالى فى الاحياء نقلا عن البيهقى عن أنس . قال ابن حبان : حديث باطل . وذكره ابن الجوزى فى الموضوعات .

وأقول : ان الصحيح قوله ﷺ (طلب العلم فريضة على كل مسلم) رواه ابن عبد البر ، والبيهقى عن أنس . وهو صحيح كما قال السيوطى.

حديث (من حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه) حديث صحيح رواه الترمذى وابن ماجة عن أبى هريرة ، وأحمد بن حنبل والطبرانى عن الحسين بن على ، ورواه الحاكم عن أبى بكر . ورواه الطبرانى فى الأوسط عن زيد بن ثابت . وقال السيوطى حديث صحيح . والله أعلم .

حديث (من سعادة المرء أن يشبه أباه) رواه الحاكم . ولكنه موضوع والله أعلم .

★ ❋ ★

فى رسالة للقارىء منير اسماعيل الشناوى / الطالب بكلية الزراعة بجامعة المنصورة . يقول فيها : فى قرية المواجد ـ مركز المنزلة بالدقهلية، مجموعة من الأشجار المخلوطة بالغاب . يدعى المخرفون أن بهذا المكان شيخا تحت الأشجار له كرامة . ويأتى أولئك الجهال فيضــعون على الأشجار المناديل والمسابح وبعض الألبسة تبركا بما يظنون أنه شــيخ تحت الأشجار ويعيش فى هذه الأوهام (أهل الطريقة البرهانية الشاذلية) فما رأى الدين فى ذلك ؟

والجواب بعون الله تعالى : نقول : هذا دجل وشعوذة من أهل هذه الطريقة التى أكبر همهم التغرير بالجهال طمعا فى الحصول على النذور

لهذا القبر الوهمى • والاسلام يحرم ذلك كله ، ولو كان قبرا لنبى من الأنبياء ، فكيف بالتبرك بقبر لشخص معلوم أو مجهــول ، لا يملك من البركة شيئا • وكل من يعتقد ذلك ويلتمس البركة فيه فقد أشرك بالله تعالى ما لم يتب الى الله وان كان أهل الطريقة البرهانية يدعون أن صاحب القبر له كرامات ، فذلك من نســيج خيــال المخرفين • وأغلب الطرق الصوفية تخترع كرامات وخرافات للقبور حتى تتعلق قلوب من عميت قلوبهم بموتى لا يملكون نفعا ولا ضرا • فمثل هذه القبور لا يقرها الاسلام • ومن نذر اليها أو تعلق قلبه بها ، فقد أشرك بالله ، ومن أشرك بالله حرمت عليه الجنة ومأواه النار وما للظالمين من أنصار • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء عبد الناصر محمود / من بلدة الشيخ فضل مركز بنى مزار بالمنيا فيقول : هل الشاب الذى بلغ من العمر ١٨ عاما يصح أن يخطب ويصلى بالناس يوم الجمعة ؟

والجواب : مادام الشاب متمكنا من دينه وخلقه الاسلامى وعلمه ، ولا مغمز فى سلوكه وقراءته ، فتصح خطابته وصلاته بالناس • والنبى ﷺ قال (يؤمكم أقرأكم لكتاب الله) ولم يشترط فى ذلك سنا معينة •

وفى صحيح البخارى أن امامة الصبى جائزة اذا كان أكثرهم قرآنا • فعن عمرو بن سلمة قال : لما كانت وقعة الفتح بادر كل قوم باسلامهم • فلما قدم قال جئتكم من عند النبى ﷺ حقا ، فقال صلوا صلاة كذا فى حين كذا ، وصلاةكذا فى حين كذا • فاذا حضرت الصـــلاة فليؤذن أحدكم ، وليؤمكم أكثركم قرآنا ، فنظروا فلم يكن أحد أكثر قرآنا منى ، لـــا كنت أتلقى من الركبان • فقدمونى بين أيديهم وأنا ابن ست سنين أو سبع • وكانت على بردة ، كنت اذا سجدت ، تقلصت عنى فقــالت امرأة من الحى : ألا تغطون عنا است قارئكم ؟ فاشتروا فقطعوا لى قميصا • فمافرحت بشىء فرحى بذلك القميص • رواه البخارى •

(والاست الدبر) وفى هذا دليل صحة امامة الصبى ــ لوكان لديه قرآن أكثر من المأمومين •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / يوسف عابد بكرى من نجع السويس بقوص قنــا فيقول : هل الخضرحى كما يقول الصوفية ؟

والجواب : خرافات الصوفية كثيرة منهــا ادعاؤهم أن الخضر حى ويحضر حلقات (رقصهم) • أما المهدى المنتظر ــ فأصل ذلك عند الشيعة ــ والحديث الوارد فى سنن أبى داود عنه تكلم فيــه الثقات من أهل الحديث بما لا يؤكده • والله أعلم •

★ ❋ ★

فى رسالة للقارىء / مأمون عبد الرشيد بسمنود غربية يستفسر عن صحة الأحاديث التــالية :

١ ــ حديث (ان الله يحب الصمت عند ثلاث ، عند تلاوة القرآن ، وعند الزحف ، وعند الجنازة) •

والجواب : هذا الحديث قال عنه السيوطى : ضعيف ، وقال ابن الجوزى قال أحمد بن حنبل ليس بصحيح • وقال ابن حجر فى سنده راو لم يسم وآخر مجهول • وكذلك قال الهيثمى •

والمعنى فى هذا الحديث مقبول بدون نسبته الى رسول الله ﷺ ، والصمت هو السكوت فى الأحوال الثلاثة : عند قراءة القرآن لتدبر المعنى وتأمل الأحكام (ويقول الله تعالى : واذا قرىء القرآن فاســتمعوا له وأنصتوا) (والصمت عند الزحف أى عند التقاء الصفوف فى الجهــاد ما عدا تكبير الله) (والصمت عند الجنازة : أى عند المشى معها والغسل والصلاة عليها وتشييعها الى أن تقبر) وكان النبى ﷺ يقول أكثروا فى الجنازة من قول لا اله الا الله • والمراد أن يقول سرا • والله أعلم •

٢ ــ انهكوا (بفتح الهمزة وكسر الهاء) الشوارب واعفوا عن اللحى

والجواب : الحديث صحيح رواه البخارى عن ابن عمر رضى الله عنهما • ومعنى الانهاك ــ القص الشديد أى حتى جذور الشعر • واعفاء اللحى ــ تركها فلا يؤخذ منها شىء ــ والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء أحمد سعد الدين بشركة مصر للحرير الصــناعى

بكفر الدوار عن جمع صلاتى الظهر والعصر جمع تقديم أثناء العمل .

والجواب : لا يجوز الجمع بين الظهر والعصر الا للأسباب المشروعة كالسفر .

★ ❋ ★

وفى رسالة للقارىء مصطفى يس عبد المحسن من العزازية بدشنا قنا — يسأل عن حكم التعامل مع البنوك الربوية والاسلامية .

والجواب بعون الله : قد أجبنا على هذا السؤال أكثر من مرة فى أعداد سابقة . وخشية ألا يكون القارىء قد اطلع عليها نوجز ما قلناه باختصار : اذا كان البنك يتعامل بالربا فيحرم التعامل معه .

واذا كان البنك اسلاميا ينزه أعماله عن الربويات كأن يشتغل فى تجارة أو يشارك فى شركات صناعية أو اصلاح الأراضى ، أو تخفيف أزمة المساكن ، أو الدخول فى الأمن الغذائى كالمزارع السمكية ، والدواجن وتسمين الحيوانات : فمثل هذا البنك يجوز التعامل معه ، وقبض الأرباح التى يصرفها للعملاء . ولله الحمد بدأت من سنوات مثل هذه البنوك الاسلامية تعمل فى مصر . والله أعلم .

★ ❋ ★

ويسأل القارىء محمد توفيق من أسيوط ، عن الاختلاف فى استفتاح الصلاة ويرى نفسه مضطربا بين أئمة يقرءون البسملة ، وبين من لا يقرؤها ويريد توضيح الحقيقة .

والجواب : ورد عن نبى الهدى ﷺ أنه كان يستفتح الصلاة تارة بقوله (سبحانك اللهم وبحمدك ، وتبارك اسمك ، وتعالى جدك ، ولا اله غيرك) وبهذا أخذ الأحناف .

وتارة يقول (وجهت وجهى للذى فطر السموات والارض حنيفا وما أنا من المشركين ، ان صلاتى ونسكى ومحياى ومماتى لله رب العالمين وبه أخذت الشافعية والحنابلة — أما المالكية فليس لديهم استفتاح .

وخير لك أن تسلك ما سلكه الرسول ﷺ فتقول هذا أو ذلك فى صلاة فرض أو نفل فذلك جائز — كما أنه ﷺ كان يستفتح صلاة الليل

بأكثر من ذلك كقوله (اللهم ربنا لك الحمد أنت قيم السموات والأرض، وهذا استفتاح طويل تجده فى كتاب الكلم الطيب لابن تيمية أو كتاب الأذكار للنووى أو الوابل الصيب لابن القيم •

أما البسملة فلم يتركها رسول الله ﷺ ، وقد أسر بها كثيرا ، وجهر بها قليلا فلو أسررت بها أو جهرت فقد أصبت السنة ، ولو خالفت بعض المذاهب لأن الحجة لله ولرسوله • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء شحاته محمود عبد الرزاق من ديروط بأسيوط عن صحة الحديث (لأن يزنى المرء أربعين مرة خير له من أن يغتاب أخاه المسلم)

والجواب : هذا الحديث لم أجده ولكن الحديث الصحيح عن المقداد بن الأسود رضى الله عنه قال • قال رسول الله ﷺ (لأن يزنى الرجل بعشر نسوة خير له من أن يزنى بامرأة جاره) رواه أحمد والبخارى فى الأدب المفرد ، والطبرانى • والمراد مضاعفة العقاب لمن يزنى بامرأة جاره • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل السائل عن استعمال الجلسرين بعد الوضوء • وهذا من المباح استعماله لطهارته ، ومعالجة البشرة وقت البرد • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / محمد محمود محمـد مصطفى من محـرم بك بالاسـكندرية :

١ ــ ما الفرق بين السنة المؤكدة والفرض ؟

٢ ــ هل صلاة الجماعة واجبة ؟

والجواب : الفرض ما فرضه الله على المسلم من عبادة أو عقيدة أو خلق • فالعبادة كالصلاة والصوم والعقيدة والايمان بالله ورسله •• الخ والخلق كالصدق والأمانة والصبر ــ الخ •

أما السنة المؤكدة ، فهذا من تفريع الفقهاء الذين قالوا : هـذه سنة ، وهذه سنة مؤكدة ، وهذه مستحبة وهذه مكروهة • الخ •

ولم يعرف الصحابة الا أن ما فعله رسول الله ﷺ كله سنته ، وماداوم عليه من الأعمال اعتبره الفقهاء سنة مؤكدة كصلوات التطوع قبل أو بعد الصلوات الخمس ، •

أما صلاة الجماعة : فليست سنة كما قال علماء العصر الذين يتركون الجماعة ولو قربت ديارهم من المساجد • والصواب أنها واجبة للأحاديث التى أوردها البخارى وغيره — وقد ذكرناها فى أعداد سابقة ، منها أن عبد الله بن أم مكتوم جاء الى النبى ﷺ يشتكى (وكان أعمى العينين) بقوله انه أعمى وليس له قائد يدله على الطريق ، ويستأذن النبى ﷺ فى التخلف عن الجماعة • فقال له النبى ﷺ (هل تسمع النداء — يعنى الأذان) قال نعم • قال (لا أجد لك رخصة) وفى رواية (اذن أجب) رواه البخارى وأصحاب السنن ومنها الحديث المشهور : بأن النبى ﷺ قال كدت أن استخلف من يؤمكم ثم آتى ومعى فتيان منكم ومعهم حزم من الحطب ، الى بيوت من تخلف عن الجماعة فأحرق عليهم ديارهم • ولولا ما فى البيوت من النساء والأطفال لحرقت عليهم ديارهم ، متفق عليه • وهذا دليل على أن تارك الجماعة بغير عذر يعذب فى النار •

وأعذار الجماعة : المرض ، والسفر ، والمطر ، والبرد الشديد ، والريح الشديدة ، والوحل ، والأعمال التى جرت ولا يمكن مبارحتها كسائق الاتوبيس ، وملاحظة آلات المصانع ••• الخ • والله أعلم •

★ ❋ ★

؟ ويسأل القارىء / صالح الحمد الزغيبى / من مكة المكرمة بالمدرسة الرحمانية المتوسطة عن قراءة سورة الكهف يوم الجمعة •

والجواب : قراءتها جهرا بالمساجد ، من قارىء يرفع صوته بدعة ، ولم تكن قراءتها على عهد رسول الله على نحو ما يفعل أهل الابتداع فى الدين وليكن معلوما أن المسجد معد للراكع والساجد ، والذاكر لله والمصلى على رسول الله ﷺ • فاذا قرأ قارىء بصوت مرتفع فى المسجد عصرا أو فجرا أو قبل صلاة الجمعة : شغل غيره من المسلمين وعطل عليهم عبادتهم • واذا كان ذلك بدعة ، فكل بدعة فى العبادة ضلالة والله لا يقبلها ويحسن أن يقرأ الانسان فى سره من القرآن أى سورة فكله كتاب الله •

وقد جاء فى السنن ترغيب فى قراءة آل عمران وهود والكهف ليلة الجمعة • ولم يرد نص فى تخصيص قراءة الكهف يوم الجمعة • والله أعلم

★ ❋ ★

ونقول للقارىء / منير محمد عامر فى بنها :

١ ــ ان أذكار ما بعد الصلاة تكون سرا لا جهرا •

٢ ــ صلاة المرأة حاسرة الرأس : باطلة لأن الرأس من عورة المرأة•

★ ❋ ★

ويسأل القارىء حسن حافظ بسنترال قنا عن حكم جمع التبرعات أثناء خطبة الجمعة •

والجواب : حال خطبة الامام يلزم الانصات الى الخطبة • والحديث الصحيح ينص (اذا قلت لصاحبك والامام يخطب أنصت فقد لغوت) فجمع التبرعات أثناء الخطبة يجب الاقلاع عنه لأنه يشغل السامعين • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء محمد ابراهيم من شمال سيناء فيقول :

أين يقع جبل الجودى الذى استوت عليه سفينة نوح عليه السلام ؟

اختلف المفسرون فى موقعه ويرجح الثقات أنه بالعراق قريبا من مدينـــة الموصـــل • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / محمد عبد الحميد جابر من جماعة أنصار السنة المحمدية فى دنا برمل الاسكندرية :

فيقول : هل يشترط أن يكون المدرس للنساء من وراء ســـتار ، وكيف كانت النساء على عهد رسول الله ﷺ ؟

والجواب بعون الله : يجوز للرجل ذى الدين والخلق أن يقــوم بالتدريس للنساء على أن تكون النساء متحجبات لا يرى منهن شىء •

وفى عهد رســول الله ﷺ كان النسوة بالمســجد من خلف الرجال متحجبات فيسمعن رسول الله ﷺ فى خطبه أو فى حديثه للرجال •

وفى صحيح البخارى : أن بعض النسوة قلن يا رسول الله : غلبنا الرجال فاجعل لنا يوما من نفسك • فوعدهن يوما وعظهن فيه ، وكانت النســاء متحجبات •

ويستدل من ذلك الجواز للنساء المحجبات ، ويحــرم التدريس للكاسيات العاريات ، أو قصيرات الثيــاب أو المتبرجات أو كاشــفات الذراعين والساقين وهلم جرا • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / مختار فوزى حامد من أبى قرقاص المنيا : قائلا ما مصير المسلم الذى توفى وعليه دين ؟

الجواب : المتوفى مرتهن بدينه : وكان النبى ﷺ قبل أن يصلى على الميت يسأل : هل عليه دين ؟ فان قيل لا ، صلى عليه • وان قيل نعم عليه دين • قال صلوا على صــاحبكم ولا يصلى هو عليه • فيجب على المسلم أن يطهر نفسه من الدين قبل الموت ، حتى لا تفنى حســناته فى تسديد ديونه يوم لا ينفع مال ولا بنون الا من أتى الله بقلب سليم • والله أعلم •

★ ❋ ★

ويسأل القارىء / محمود فاروق العقيلى من العقيلات فى قوص قنا — عن صحة التوسل بالصالحين أرباب الأضرحة ، ويستشهد بأن أحد العلماء أجاز التوسل مستندا الى قصة خرافية وهى أن رجلا كفيف البصر قال : اللهم بحق أبى بكر رد بصرى • فجاء جبريل وقال للنبى ﷺ : لوسأل هذا الرجل أن يرد الله بصر جميع المكفوفين فى الأرض لردهم جميعا) هـ

والجواب : فيما نشرناه سابقا يحرم التوســل بالموتى ولو كانوا صالحين ، لأن الله تعالى لا يحتاج الى واسطة • والتوسل المشروع يكون بالعمل الصالح كما فعل أصحاب الغار الثلاثة أو بأسماء الله الحسنى •

أما قصة الكفيف الذى سأل ربه بأبى بكر : فهى من خرافات المضللين والمبتدعين ويجب رد قولهم لأن تصديق الكفر كفر • والله أعلم •

محمد على عبد الرحيم

نموذج مشرف للمرأة العصرية!

حوالى منتصف ابريل الماضى ماتت امرأة فرنسية تدعى سيمون دى بوفوار عن ٧٨ عاما • وبمجرد موتها أخذت جرائدنا تتحدث عنها كثيرا باعتبارها الفيلسوفة الكبيرة والكاتبة المشهورة •

وجميع الذين كتبوا عنها — رجالا ونساء — اعتبروها نموذجا مشرفا للمرأة العصرية المتطورة لأنها ظلت طوال حياتها تعمل من أجل رفع شأن المرأة والمطالبة بحريتها • فهى التى بدأت الحركة النسائية فى كتابها الذى صدر عام ١٩٤٩ م تحت عنوان « الجنس الآخر » الذى قال عنه المعلقون انه ساعد على وضع بذور حركة التحرير النسائية الحديثة فى فرنسا والغرب •

كل هـذا ليس مهما •• ولكن المهم أن كتابنا الأفاضل اعتبروها نموذجا مشرفا للمرأة العصرية المتطورة •• ! أتدرون لماذا ؟ ربما لو ألقينا الضوء على جانب من حياتها الشخصية لعرفنا السبب • لقد تعرفت سيمون دى بوفوار أثناء دراستها الجامعية فى باريس وهى فى العشرين من عمرها على شاب فى الثالثة والعشرين من عمره قام بنشر المذهب الوجودى فيما بعد حتى ارتبطت الوجودية باسمه على المستوى العالمى وهو الفيلسوف جان بول سارتر الذى توفى قبلها بستة أعوام •

وعلى مستوى الأخلاق الغربية اعتبرت سيمون دى بوفوار نفسها نموذجا مشرفا للمرأة العصرية المتطورة فربطت حياتها بهذا الفيلسوف جان بول سارتر وعاشت معه أكثر من خمسين عاما بلا زواج •• نعم بلا زواج كما قالت هى فى بعض مؤلفاتها • أعطته كل شىء فى حياتها حتى انها بعد أن تجاوزت السبعين من عمرها قبل وفاة سارتر قالت « اننى قد ألجأ الى الانتحار اذا ما رحل سارتر عن عالمنا » وهكذا •• تعلن هى عن حياة الزنى وعن عدم الرضا بقدر الله •• وبالطبع نحن نعلم أنه ليس بعد الكفر ذنب •• ولكن كتابنا وكاتباتنا الذين اعتبروها نموذجا مشرفا للمرأة العصرية المتطورة •• كأنهم يقولون للمرأة المسلمة فى مصر : دعى اسلامك وكونى مثل سيمون دى بوفوار •• امرأة عصرية •

التوحيد

درس من المهجر

بقلم الأستاذ الدكتور : أمين محمد رضا
الأستاذ المتفرغ لجراحة العظام
والتقويم والاصابات
بجامعة الاسكندرية

نشطت حركة الهجرة من الوطن الاسـلامى الى بلاد الفرنجة فى الآونة الأخيرة . ففى بعض أجزائه اكتشف أبناؤه ثروات ظلت دفينـة فى باطن الأرض قرونا عدة ، ثم وفقهم الله الى استثمارها فى تطـوير بلادهم وتنميتها ، مما دعا هذه الشعوب الى ارسال أعداد كبيرة من شبابها الى بلاد العالم المختلفة غربا وشرقا ليتعلموا ويعودوا الى بلادهم يشاركون فى صنع حضارتها وبناء نهضتها .

أعداد غفيرة أخرى من المسلمين يهاجرون الى العالم الغربى بهدف العمل بأجر مرتفع ارتفاعا كبيرا بالنسبة لمـا يتقاضونه كأجر لعمل مماثل فى بلادهم . وبعد قليل يحلولهم العيش هناك فيستوطنون بلادا غريبة عليهم ، وينقلون اليها عائلاتهم وذرياتهم . وهى غريبة عليهم فى عاداتها ومعتقداتها ومثلها بل وكذلك فى فواحشها وموبقاتها ، كبيرها وصغيرها .

والى جميع هؤلاء نسوق الحادثة التالية التى كانت درسا قاسيا لوالد فى نفسه وفى ابنته المراهقة .

هذا الخبر منقول الى العربية طبق الأصل بقدر الامكان ولو أنه لم يمكن نقل كل ما تخلل كلماته من تهكم على المجتمع الاسلامى وعاداتـه وتقاليـده .

كانت هذه الحادثة حالة بالغة فى السوء لعصيان سن المراهقة . وكان الذى أثارها اختلاط عابر بين حضارتين . المراهقة بطلة هذه القصـة هى كريمة أوخن ، وهى صبية فى الخامسة عشرة من عمرها جميلة الوجه مليئة الجسم ومن أكثر فتيات مدرستها الثانوية شعبية وحيوية . وهى تقطن

المدينة الهولندية (أمير سفورت) حيث ولدت وترعرعت • أما البطل فهو (محمد أوخن) والد كريمة البالغ من العمر ٤٤ سنة والذى انتقل من بلده فى المغرب العربى الاسلامى قبل ٢٠ سنة عندما كانت هولندا تعانى من نقص فى الأيدى العاملة •

اجتهد محمد أوخن فى عمله فى مصنع سجاد وسرعان ما تحسنت ظروفه المعيشية وأصبحت أسرته تتطبع بطباع الهولنديين أوقل انهـا (تهلندت) بما حصلت عليه من أجهزة كهربائية عصرية : الثلاجة والمكنسة والغسالة وخاصة التليفزيون •

ولكن الأب (المتهلند) لم يتمكن من التخلص تخلصا تاما من معتقداته الاسلامية التى تفرض على النساء المسلمات الطاعة العمياء للرجال • أما كريمة مثل غيرها من بنات سنها أصبحت تغازل الفتيان وتخالطهم على مرأى ومسمع من والدها الذى طبعا جن جنونه ، وأخذ يضرب ابنتـه كريمة عقابا لها على قلة حيائها ، وكان يبرر « اعتداءه » هذا بتـلاوة بعض الآيات القرآنية • ولكن كريمة راحت تطلع على ترجمة باللغـة الهولندية للقرآن الكريم ، وواجهت أباها بأن القرآن لم يسمح له بضربها واستشاط الأب غضبا وزاد فى « اعتدائه » عليها بالضرب • وشكت كريمة أباها لمدرس الفصل فى مدرستها • وتمكن الأستاذ بمسـاعدة الشرطة والاخصـائيين الاجتماعيين من الحصـول على أمر المحكمة بحـرمان الأب من حضانة البنت وكفالتها • الا أن الفراق بين بطل القصة وابنته ما كان ليتحمله الأب • فالمسألة لم تكن دينا وأخلاقا فقط ، بل كانت قبل كل شيء مسألة كرامة : « لقد أصيب فى شرفه اصابة بالغة » كما عبر عن ذلك أحد الصحفيين المغاربة فى أمستردام • « لقد فقد الأب هيبته أمام امرأته وأسرته وجميع مواطنيه » • ولذلك فقد خطط الأب لفرصة أخيرة تمكنه من أنيرجع بابنته الى بيته •

ولذلك طلب من السلطات الهولندية أن « تسمح » له أن يقابل ابنته فى حضور (اخصائيين فى حماية الأحداث من ذويهم) • وفى هذا الاجتماع استل الأب سكينا كبيرا ووضعها على رقبة ابنته وأخذها وهرب ، معلنا للجميع أنه سيعطى ابنته درسا قاسيا • واستقل سيارته بسرعة ومعـه

البنت • واتجه الى اسبانيا حيث ركب عبارة متجهة الى المغرب • لما أصبح فى السفينة واطمأن الوالد الى قرب وصوله الى وطنه قال لكريمة ابنته انه يرافقها الى بلدته فى المغرب لتزويجها برجل يناهز الثانية والسبعين من عمره •

ماذا فعلت كريمة ؟ ألقت بنفسها توا فى اليم • وأنقذها من الغرق أحد رجال الشرطة الأسبان ، وأثناء التحقيق قصت كريمة قصتها كاملة • وتناولت كل من الصحافة الأسبانية والهولندية هذه القصة الشاذة بالتعليق وبكل ما أوتيت من الاثارة الصحفية • وعلم بالموضوع المسئولون الهولنديون فى مدرسة كريمة وأعضاء البرلمان الهولندى ، وتدخل السفير المغربى للمحافظة على العلاقات الدبلوماسية •

وللحد من التأثيرات الجانبية لهذه الفضيحة المخجلة نصح المسئولون المغاربة الأب أن يصطحب ابنته بهدوء عائدا الى هولندا مرة أخرى • وفعلا رجع بطلا القصة الى (أمر سفورت) قوبلت البطلة كريمة بالترحاب والاكبار ، وهنأتها زميلاتها فى المدرسة تهنئة الأبطال ، وتمنى لها أصدقاؤها ومستقبلوها جميعا حظا سعيدا فى كفاحها لتحرير الفتيات من ظلم الآباء وقهرهم • وتشجعت كريمة عندما قوبلت بهذا الاستقبال الحافل وسجل لها الصحفيون التصريح التالى : للبنت هنا فى هولندا كلمة مسموعة وحرية مضمونة • أما المغرب فهى بلد جميل للزيارة فقط ، ولكننى لا أريد أن أعيش فيه أبدا •

❋ ★ ❋

نشرت هذه الحادثة مجلة نيوزويك الأمريكية التى تصدر أسبوعيا وتوزع فى أنحاء العالم أكثر من مليون نسخة • نشرتها فى اطار بارز على صفحة ٣٤ من العدد ٢٢ من المجلد ١٠٥ الصادر يوم ٣ يونيو ١٩٨٥ تحت عنوان « حادث تصادم بين حضارتين » •

أما ما لم يرد فى هذه المجلة فهو وصف حالة الأب عند عودته صاغرا بابنته الى حيث اختطفها ظنا منه أنه انتشلها من مجتمع كان يعتقد أنه السبب فى قلة حيائها وانعدام أدبها وعقوقها لوالدها ، وفى ابتعادها بوقاحة عن أساسيات تعاليم دينها وآدابه ، وفى انغماسها فى مجاهل

A Case of Culture Shock

It was a bad case of teen-age rebellion—touched off by a volatile mix of cultures. Karima Ouchen is a pretty, if slightly plump 15-year-old, one of the most popular girls in her high school class in the Dutch city of Amersfoort, where she was born and raised. Karima, however, is of Moroccan descent. Her father Muhammad, 44, moved to the Netherlands 20 years ago when the Dutch, suffering from a labor shortage, opened their arms to vast numbers of guest workers. With Muhammad's earnings from a local tapestry factory, his family soon acquired numerous trappings of Western culture such as refrigerators and televisions. They had become "Hollanderized."

Not entirely. Muhammad could not shake his Islamic belief that women should be subservient to their men. Karima, as girls her age are wont to do, flirted with the boys. Her father's first response was to beat Karima for her brazenness, citing the Koran as his justification. Karima, in turn, read a Dutch translation of the holy book and bluntly told her father that it gave him no such right. His answer: another beating.

Karima told her story to her schoolmaster, who, with the help of local police and social workers, won a court order to remove the girl from her father's custody. But the separation was more than Muhammad could bear. "He lost face to his wife, his family and his fellow Moroccans," explained a Moroccan journalist in Amsterdam. "His honor was broken." Muhammad seized the last chance to bring Karima home again. At a meeting supervised by child-protection workers, Muhammad unsheathed a long knife, thrust it against Karima's throat and whisked her away, muttering that he would "teach her a lesson." He drove her to Spain and boarded a ferry to Morocco. Once aboard, Muhammad told Karima he was taking her home to marry a [illegible]-year-old man.

Karima promptly jumped overboard. A Spanish policeman jumped into the sea after her and hauled her back on board, where the sobbing teen-ager told him what was happening. The story broke in the Spanish and Dutch press, where it drew the attention of Karima's classmates, a couple of members of the Dutch Parliament and a fretful Moroccan ambassador, who feared that the flap could damage Dutch-Moroccan relations. Finally, Moroccan officials directed Muhammad to return to the Netherlands with his daughter. Last week they did—and Karima had a teary and rousing homecoming from her schoolmates, friends and general well-wishers. "In Holland a girl has a say," Karima declared. Morocco, she notes, may be a nice place to visit, "but I don't want to live there any more."

صورة زنكوغرافية لما نشرته مجلة نيوزيك الأمريكية

الاباحية الغربية وفجورها . وباختصار فقد كانت ابنته وفلذة كبده « خارجة عن طوعه » . أما البنت فمن ناحيتها كانت تعتقد أن والدها عاق معتد أثيم رجعى ظالم من جيل عتيد متحجر . وباختصار ففى نظرها كان أبوها « دقة قديمة » كما يقولون . أما الذين استقبلوهما فكانوا يرون أن الحادثة تظهر بوضوح انتصار حضارة غربية متطورة متقدمة متحررة تنصف المرأة وتحطم أغلالها وتضع الرجل عند حده . انتصار هذه الحضارة على حضارة قديمة من القرون البالية آن لها أن تختفى من الوجود .

هل هتف الأب أيضا مع حشد المستقبلين وقال يحيا العدل ؟ أم بكى قلبه وانعقد لسانه وانكسرت نفسه وأحس أنه انتقل الى هذا العالم الغربى ليكسب الكثير فتحقق له أنه خسر كل شىء فى دنياه وربما فى آخرته

هل ياترى شعر هو أن مستقبليه يكبرونه كرجل كان على حق وأن مبادئه فعلا جديرة بالاحترام ؟ أم أنهم كانوا ينظرون اليه كرجل سفيه ظهرت عليه مظاهر المدنية فى ملبسه ومأكله وأثاث بيته وهندام أسرته ولكن هذه المدنية لم تختلط بقلبه ولم تمح من نفسه آثار معتقداته القديمة المستهلكة ؟

تقصد المجلة بكلمة تصادم التى استعملتها فى عنوانها صداما بين القديم والجديد ، بين الرجعية والتقدمية، بين العلمانية والتدين ، بين ما هو فى رأيهم الحضارة الراقية والأخرى البالية التى تسير فى طريقها الى الزوال .

أما هذا الأب ان كان مسلما أو متمسلما فقد ترك بلده المسلم المليء بالقيم والمبادىء ومكارم الأخلاق جريا وراء مزيد من الدخل جعله يعيش فى ترف ، وفى بيئة رضيها لنفسه ولكنه لم يرضها لابنته . وتصور أنه فى وسط هذه البيئة يمكنه أن يسيطر عليها ويهديها الى طريق مستقيم . فماذا كانت انعكاسات سلوكه على المجتمع الذى حوله ؟ لقد تحالفت كل القوى المضادة عليه ، وانضمت اليها قوى من بنى جنسه ضده ، وكل هذه القوى النابعة من الحضارة التى يراها هو فاسدة ساعدت ابنته ـ التى اعتبرها أعز شىء فى الوجود ، بل كانت هى سببا فى كفاحه ـ ساعدتها على المضى فى الطريق التى اعتقد هو أنها فاسدة ، ولم يتمكن من أن يعود بابنته الى الرشد لعدم قدرته على التغلب على قوى المجتمع الذى اختار اختيارا حرا أن يعيش فيه فأصبح سجينا فيه ، مضطرا أن يرى الفساد ينخر فى أقرب الناس اليه من غير أن يتمكن من اسعافه والأخذ بيده .

* ★ *

هذا درس لكل من يهاجر الى مثل هذه البلاد . درس فيه كل القسوة اللازمة ليفيق كل غافل ، ولا يتصور أن مبادئه وضميره وعلمه وارادته القوية .. أن كل هذه الأمور كفيلة بحمايته من قوى ستقيده وتقف فى وجهه وتنصر الشر عليه وتغلب ارادته مهما قويت . لأنه يمثل الخير فى بيئة شريرة لا تترك للخير منفذا ولا تريد له أن ينمو أو ينتعش . لأن الخير وأعوانه أعداء للشر وأعوانه ، ولأن الشر لا يريد للخير أن يجد مكانا بجانبه .

* ★ *

نعم ان هذه الحادثة ناتجة عن صدام بين حضارتين متناقضتين .

الحضارة الأولى هى الغربية المبنية على المادية البحتة التى يسمونها يمينية أو يسارية ، وعلى الأنانية المحضة التى تجعلهم يدمرون كل

الحضارات الأخرى أو العالم كله بالتفجير الذرى وحرب الكواكب من غير أن يؤنبهم ضميرهم ـ ولا أقول من غير أن يخشوا الله ربهم ورب العالمين لأنهم لا يفكرون فى ذلك ـ وعلى الالحاد التام العام الذى يجعل الانسان جزءا من المملكة الحيوانية على قمة سلم التطور حسب نظرية داروين ، وعلى أخـلاق قوامها الانحـلال المتناهى والاباحية المفرطة والعيش بلا قيود • وأن بقيت عندهم بعض مظاهر الصفات الحميدة مثل الصدق فى المعاملة ، والالتزام بالعهد ، وتجنب الغش فى البضاعة ، فهى من لوازم المحافظـة على تجارتهم وصناعتهم التى تقوم عليهـا معيشتهم ، والتى يؤسسون عليها ثراءهم وتقدمهم العلمى • ولا يمكن طبعا أن تكون هذه الأخلاق الحميدة فى مظهرها ناشئة عن اعتقاد دينى أو عن خشية الله فقد اندثر الدين عندهم وانعدمت خشية الله والعياذ بالله •

* ★ *

أما الحضارة الثانية فمبنية على الايمان بوجود الله سبحانه وتعالى فالمسلم فى حركته وسكنته وفى عمله وتفكيره يشعر فى أعماق قلبه أن الله معه يراقبه ويحاسبه ويهديه ويعينه • فان اتصف بالصفات الحميدة فلذلك • ولئن انعدمت فيه هذه الصفات بعض الوقت فلأنه سها فترة عن مراقبة الله له • والقيم العليا ومكارم الأخلاق هى أساس الحضارة الاسلامية ، والتقدم العلمى يستعمل لاحياء النفس البشرية وراحتها ورعايتها ، ولتوفير الأمن والأمان لها ، لا لاشاعة الرعب والارهاب فى انحاء العالم ، وللبناء لا للدمار • لا وجود للأنانية فى المجتمع الاسلامى ، فالتكافل بين المسلمين فرض من أركان دينهم ، والحب والوئام والأخوة والمساواة خلال تربط الجميع فى بنيان قوى صامد •

* ★ *

لا مجال فى التعليق على هذه الحادثة لتناول تصرفات الأب بالنقد والتحليل من وجهة النظر التربوية والسلوكية • فلم يكن الأب متخصصا فى علم النفس أو التربية أو السلوك • وما كانت تصرفاته الا انعكاسا لنشأته الأولى وتربيته طفلا فى بلده من جهة ، وردا منه على فعل ابنته ،

وهو فعل لم يقبله طبعه وتكوينه ، ولكنه فعل طبيعى من بنت شبت فى البيئة التى تربت فيها •

هذا الأب سافر الى عالم غير عالمه ، وربى أولاده فى بيئة غير التى تربى هو فيها بل هى بيئة لم يكن راضيا عنها ولم يكن يريد أن يندمج هو ولا عائلته فيها ، الا أنه لما فطن لتأثير هذه البيئة على ابنته جن جنونه وثار ثورة عارمة • وقد يكون هذا السلوك منه لأنه أحس أن وقت التقويم قد فات • وربما كان يظن أن القوة تعوض فوات الأوان •

* ★ *

هذا الدرس القاسى يعلمنا أن نختار بين طريقتين اذا هاجرنا الى مجتمع يخالف مثلنا وطباعنا وأخلاقنا وديننا •

الطريقة الأولى هى أنه يجب علينا من أول لحظة أن نأخذ كل ما يمكننا من الاحتياط لحماية أنفسنا وأولادنا من خطر العدوى بآفات هذا المجتمع الجديد • وهذا معناه أن المهاجر سيظل باستمرار فى احتكاك وشقاق وخلاف مع المجتمع الذى انتقل اليه •

والطريقة الثانية هى أن نستسلم الى جميع التيارات الهدامة فى المجتمع الجديد ونتطبع بطباعه وننسى أنفسنا واخلاقنا وقيمنا وديننا ونعيش فى راحة بال هانئين هناءة ظاهرية مريرة باكتسابنا أخلاق الالحاد والاباحية المتطرفة •

فاذا وجدنا أن الاختيار بين هاتين الخصلتين صعب ، وأننا لا نرضى بالكفر بعد الايمان ، ولا نريد عيشة مريرة مليئة بالقلق على أنفسنا وعلى ذريتنا من العدوى بأمراض البيئة الكافرة ، فما علينا الا أن نرفض الهجرة ونرضى بحياة متقشفة خشنة ، ولكنها فى مرضاة الله •

أمين رضا

متى يصلون الجمعة؟

الجامعة الأمريكية بالقاهرة أقامت « مهرجانا » للخريجين خصصت دخله لسداد ديون مصر .. شيء فى ظاهره جميل أن تساهم الجامعة الأمريكية فى سداد هذه الديون .. ولكن الخبر الذى نشر عن هـذا المهرجان يتضمن فى باطنه احتقار مشاعر المسلمين الذين تخرجوا فى هذه الجامعة .. فقد أقيم المهرجان لمدة يومين ابتداء من الساعة الحادية عشرة صباح يوم الجمعة الموافق الثانى من شعبان ١٤٠٦ والحادى عشر من أبريل ١٩٨٦ أى قبل الآذان لصلاة الجمعة بساعة واحدة . وكأنهم يقولون ان الذين يصلون ويحافظون على صلاة الجمعة بالذات لا يجوز لهم حضور هذا المهرجان الذى تضمن ـ كما قالوا ـ سـوقا خيريا لمعروضات الخريجين ومسابقات بين الطلبة .

أما فى المساء فقد تضمن المهرجان حفلا ساهرا بفندق النيل هيلتون أحياه عدد من الراقصات والمطربات والمطربين .. وكله يهون ـ فى نظرهم ـ فى سبيل سداد ديون مصر .

وحتى كبار السن الذين تجاوزوا السبعين من أعمارهم لم يسلموا من محاولة ابعادهم عن اسلامهم . فقد تضمن المهرجان الذى أقيم فى وقت صلاة الجمعة توزيع ميداليات « ذهبية » على خريجى الجامعة الذين مضى على تخرجهم أكثر من خمسين عاما .

واننا نتساءل : هل هذه الجامعة الأمريكية تعمل فى مصر أم فى أمريكا ؟ فاذا كانت تمارس نشاطها (الثقافى التغريبى) فى مصر .. ألا تحافظ على مشاعر المسلمين من خريجيها ؟

التوحيد

حكمة الصوم وفضائله

بقلم : على حفنى ابراهيم

ان التقوى من المقاصد العالية والغايات السامية لا يصل اليها الا أصحاب الهمم العالية والعزائم الماضية • وهى غاية ما يصل اليه العابدون ومنتهى طواف القاصدين • والقرآن الكريم — وهو الداعى الى سلوك الطريق الى التقوى — قد بين أسلوب الوصول اليها • قال تعالى من سورة البقرة آية ١٧٧ (ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه ذوى القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفى الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا والصابرين فى البأساء والضراء وحين البأس • أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) فقد ساقت الآية قواعد الوفاء بالعهد وهو من خصال أولى العزم من الناس ، وذكرت الصبر ومواضعه وختمت ذلك بالشهادة لفاعل هذا كله بأنه على الصدق والتقوى (أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتقون) •

ومن هنا نتعرف على قيمة الصوم وفضيلته وأنه كفيل بحصول الصائم على هذه الخصال كلها التى توصله الى مرتبة التقوى اذا عقل الصائم معنى الصوم وعمل به • قال تعالى « يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون » آية ١٨٣ سورة البقرة •

ان مزايا الصوم كثيرة : فمنها أنه يربط الانسان بربه سبحانه عن عن طريق اصلاح العقيدة ففى قوله ﷺ عن رب العزة سبحانه « كل عمل ابن آدم له الا الصيام فانه لى وأنا أجزى به » ارشاد الى وجوب تطهير قلب المسلم من الرياء وهو يعمل الصالحات ليكون ذلك لله وابتغاء مرضاته

لا ليصيب بها عرض الدنيا . فان الرياء أو العمل للدنيا من أسباب ضياع ثواب الأعمال حيث جاء الحديث عن رسول الله ﷺ « من تعلم علما مما يبتغى به وجه الله تعالى لا يتعلمه الا ليصيب به عرضا من الدنيا لم يرح رائحة الجنة » رواه أبو داود من حديث أبى هريرة رضى الله عنه . واذا كان هذا فى العلم فهو فى الأعمال أولى .

ومن فوائد الصوم أنه يربى فى الانسان ملكة مراقبة الله سبحانه باعداد نفس الصائم وتهيئة وجدانه لمحاسبة نفسه أولا بأول . فالمرء يكون وحده بين جدران أربع بحيث لا يراه أحد الا الله ، وبين يديه الطعام الشهى والماء البارد العذب ، ومن اليسير عليه أن ينال منه بغيته ويشبع نهمته .. وانما يمنعه من ذلك شعوره بمراقبة الله له واحساسه بأنه بين يدى ربه فلا مناص من الحساب الالهى الدقيق ومجازاته على عمله ان خيرا فخير وان شرا فشر . ومع أن هذه المأكولات والمشروبات حلال فى ذاتها الا انه يمتنع عنها امتثالا لأمر الله ، فتتربى بذلك ارادته على ملكة ترك الشهوات المحرمة والصبر عنها فيكون اجتنابه لها أيسر . فهذه المراقبة لله من كمال الايمان به سبحانه والحياء منه والاستغراق فى تعظيمه وتقديسه . فالصوم أكبر معد للأنفس ومؤهل لها لضبطها ونزاهتها فى الدنيا وسعادتها فى الآخرة . فاذا نشطت فى نفس المسلم فضيلة المراقبة لله سبحانه صاحبته فى جميع أحواله فتصلح بها أعماله وأقواله . فاذا هم بمعصية أو بالتعدى على بعض حرمات الله وقفت فى وجهه فضيلة المراقبة فحالت بينه وبين الوقوع فى المحرمات ومنعته من الخوض فى المنهيات . وهذا ما يؤكده لنا قول الله تعالى « ان الذين اتقوا اذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون » آية ٢٠١ سورة الأعراف . والدنيا تصلح بمثل هذا الصنف من الناس فبكثرتهم يكثر الاصلاح وبقلتهم يقل. أمثال هؤلاء يصدقون ولا يكذبون ، يخلصون ولا ينافقون ، يصلحون ولا يفسدون ، فهم يقدمون ما لله على ما لأنفسهم . ومن هنا نعلم أن الصوم فى رمضان اعداد للمسلم لما بعد رمضان اذا تمكنت منه حاسة المراقبة فأخذ منها درسا لروحه ووجدانه فانه يعيش بقية عامه — بل عمره كله — صالحا مصلحا ... فالصوم — من هذا المنطلق — يعتبر من أكبر عوامل الاصلاح الاجتماعى والخلقى .

واذا كانت هناك حكمة تقول « ليس كمال الأخلاق ألا يخطىء الانسان فحسب ، وانما كمال الأخلاق أن يتحمل أخطاء الآخرين » فهذه الحكمة تدور فى فلك الصوم وكفى بها فضيلة . فقد جاء فى الحديث عن رسول الله ﷺ « فاذا كان يوم صوم أحدكم فلا يفسق ولا يجهل ... » فهذه العبارة من الحديث تصحح مفهوما عند بعض الناس .. هؤلاء الذين يظنون أن الصائم يلتزم بآداب الصيام أثناء نهار رمضان ويباح له فى الليل أن يلهو أو يلعب أو يعرض عن طاعة الله .. وهذا هو موطن الداء فى المجتمع الاسلامى « وكم من صائم ليس له من صيامه الا الجوع والعطش » فان الحديث يقرر « يوم صوم أحدكم » واليوم مكون من الليل والنهار . فاذا كان قد سمح لنا أن نتناول حاجياتنا فى الليل حفظا لبنيتنا فان الواجب أن نلتزم بما يوجبه الصوم ليلنا ونهارنا على السواء، ليصبح الخلق الفاضل من سجايانا وطباعنا . وهذا هو بعض المقصود من صيام رمضان ، فهو علاج من الأمراض الاجتماعية والخلقية وتعود على التزود من الطاعات . أضف الى ذلك ما يقرره القرآن وهو يسوق أحكام الصيام حيث يقول « شهر رمضان الذى أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان » وقد كان جبريل عليه السلام يدارس القرآن مع رسول الله ﷺ فى رمضان . أضف الى ذلك ترغيب النبى صلوات الله وسلامه عليه فى صلاة القيام « من قام رمضان ايمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه » وهى ثمان ركعات نطيل فيها قراءة القرآن ونطيل فيها الركوع والسجود عملا بما وصفت به عائشة رضى الله عنها صلاة رسول الله ﷺ فى قولها « كان يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن ثم يصلى أربعا فلا تسأل عن حسنهن وطولهن » .

فاذا كان الصوم يعنى الامتناع عن الطعام والشراب والشهوة أثناء النهار فمن ضروراته قيام الليل وقراءة القرآن على أن يراجع المرء مدى استجابته لكتاب الله وسنة رسوله ﷺ حتى يتخلق بأخلاق الاسلام ويأتمر بأوامره وينتهى عند نواهيه وليس ذلك على الانسان ببعيد . وقد كان خلق رسول الله ﷺ القرآن كما قالت عائشة رضى الله عنها .

فليس الصيام امتنــاعا عن الطعــام والشراب فحسب وانمــا هو اصلاح للعقائد وتطهير للأخلاق وتعود على الفضائل . والمثل قائم فينا ، فحياة الانسان تشارك فيها عوامل عدة من الطعام والشراب والهواء وأشعة الشمس والنوم واليقظة ... ولا يمكن الاستغناء عن واحد منها . ونفس الشيء فى الصوم فهو يقوم على الامتناع عن الطعام والشراب والكف عن المحرمات مع قراءة القرآن وصلاة القيام فتتم بذلك نعمــة الله على عباده .

ومن هنا نعلم أن شهر رمضان من أجل نعم الله على عباده .

والله ولى التوفيــق .

على حفنى ابراهيم

بقية مقــال (نفحات قرآن)

كانت تجلب الى البلاد فى مواسم معينة محدودة فيتكالب عليها القادرون ويأخذون ما يكفيهم ، ويخلو السوق ، فاذا تصدقوا بالقيمة وقد انفض السوق ، فان القيمة لن تسمن ، ولن تغنى من جوع . لذا كان من الحكمة أن يلزموا القادرين بفتح صوامعهم ، والانفاق من مدخراتهم العزيزة . أما أن يتكلف الفقير مشقة الجرى والبحث عن القوت الضرورى ، وأن يتجشم ألم الحرمان ، والثمن فى يده ، فذلك ما أراد فقهاؤنا أن يحموا الفقير منه ، أما الآن ؟

يتبع ان شــاء الله ...

بخــارى أحمد عبده

مؤامرة قبورية شيعية

هذه المؤامرة موجهة ضد أطفال صغار فى حوالى العاشرة من أعمارهم وخطورة المؤامرة أنها تريد أن تبث فى هؤلاء الأطفال التعلق بأصحاب الأضرحة والمشاهد وبعض صور الجاهلية العالمية (ان صح هذا التعبير) واذا كان الطفل فى هذه السن الصغيرة ليس مكلفا ولا مسئولا عما يفعل فان أبويه ، والمجتمع من حوله ، وكل الذين بيدهم توجيهه يتحملون وزر انحرافه عن العقيدة الاسلامية الصحيحة • فان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول « ما من مولود الا يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه » •

وملخص القصة أن أطفالا صغارا اشتركوا فى مسابقة لرسم بعض اللوحات التى تصور بغداد فى خيالهم • وجوائز الفوز فى هذه المسـابقة السفر الى العراق • وهناك عرضت لهم ٣٥ لوحة وشاهدوا المعـارك فى التلفاز واستمعوا الى البيانات العسكرية ليقوموا برسـم لوحات عن الحرب • وقد أمضى الأطفال أسبوعا فى العراق حيث قابلهم وزير الثقافة والاعلام وافتتح معرضهم وكيل وزارة الاعلام •

ولا نريد الآن أن نعلق على مسائل الحلال والحرام فى الرسـم والتصوير وما شـابه ذلك ، لأن الأهـم منه أن هؤلاء الأطفـال الذين لا يتجاوزون العاشرة من عمرهم قد قاموا بزيارة ما يسمى هناك بالعتبات المقدسـة فى كربلاء والنجف والكوفة •• كما وضعوا أكاليل الأزهار على ما يسمى بقبر الجندى المجهول فور وصولهم الى بغداد •

واذا كان أطفالنا على فطرتهم السليمة فهل نلوثها بما عنيه الشيعة العراقيون من تقديس وعبادة لموتاهم ؟ واذا كان وضع أكاليل الأزهار على ما يسمى بقبر الجندى المجهول عادة جاهلية منتشرة على مستوى أكثر دول العـالم •• فهل من الضرورى أن نلقن أطفالنا مثل هذه العـادات الغريبة عن الاسلام ؟ لماذا نبعدهم عن دينهم بمثل هذه التصرفات وهم فى هذه السن الصغيرة ؟ اننا لا نملك الا نقول : حسبنا الله ونعم الوكيل •

التوحيـد

بأقلام القراء

تحت عنوان (بين تزكية النفس والتوحيد) كتب الينا الأخ عبد الحكم أبو حطب يقول :

الصوفية دائما يزكون أنفسهم ومشايخهم • وهذه التزكية تدور حول محورين : التزكية بالصلاح والتقوى والتزكية بالولاية والكرامة والصفات الالهية التى تبتعد فيها شخصية الصوفى عن خصائص البشرية وتقترب من الصفات الالهية التى اختص الله بها نفسه من علم بالغيب وتصريف فى الكون وما يستتبع ذلك من حقوق يطالبون بها الناس كأن يتوسل الناس بهم •

والتزكية بمعنى الولاية والصفات الالهية تتناقض بوضوح مع التوحيد ومبادئه • فالله تعالى وحده هو الولى الذى ينبغى أن يتوجه اليه الناس بالتقديس والله تعالى يتصرف فى الكون وحده دون أن يشرك فى حكمه أحدا « ما لهم من دونه من ولى ولا يشرك فى حكمه أحدا » ثم أن الله قريب من عباده ولا يحتاج الى واسطة « واذا سألك عبادى عنى فانى قريب أجيب دعوة الداع اذا دعان » •

والتزكية بمعنى وصف النفس أو الغير بالتقوى والصلاح مرفوضة فى الاسلام • فالرسول صلى الله عليه وسلم مع أن الله وصفه بالخلق العظيم « وانك لعلى خلق عظيم » الا أن الله نهاه عن أن يزكى نفسه على الانبياء فقال له « قل ماكنت بدعا من الرسل وما أدرى ما يفعل بى ولا بكم •• » وطبق الرسول صلى الله عليه وسلم الأمر فنهى أصحابه عن أن يفضلوه على الأنبياء فقال « ما ينبغى لأحد أن يقول انى خير من يونس بن متى »ونهى أصحابه عن أن يزكوا أنفسهم أو يزكى بعضهم بعضا فقال لرجل أثنى على صاحبه « ويلك قطعت عنق صاحبك «مرارا» ثم قال له : من كان مادحا أخاه لا محالة فليقل أحسب فلانا والله حسيبه ولا أزكى على الله أحدا أحسبه كذا وكذا ان كان يعلم ذلك منه »

وحين مات عثمان بن مظعون بعد أن جرح فى أحد وهو من السابقين

وصاحب هجرتين ، قالت عنه امرأة من الأنصار « لقد أكرمك الله يا ابن مظعون فقال النبى صلى الله عليه وسلم : وما يدريك بأن الله أكرمه . قالت : بأبى وأمى أنت يا رسول الله فمن يكرمه الله ؟ فقال صلى الله عليه وسلم : أما عثمان فقد جاءه اليقين والله انى لأرجو له الخير . والله انى ما أدرى وأنا رسول الله ما يفعل بى . فقالت المرأة فوالله لا أزكى أحدا بعــده . .

فتزكية النفس أو الغير بالصلاح والتقوى مرفوضة فى الاســلام تماما . وقد قال عمر بن الخطاب لمن أثنى عليه « ويلك أتهلكنى وتهلك نفسك » قال محمد بن على بن أبى طالب « والله لا أزكى أحــدا غير رسول الله ولا أبى الذى ولدنى » .

ولو نظرنا فى القرآن الكريم لوجدناه ينهى عن التزكية فيقــول تعالى : « فلا تزكوا أنفسكم هو أعلم بمن اتقى » .

فالصوفية حين اعتبروا أنفسهم أولياء لله من دون الناس وقعوا فى خطيئة تزكية النفس . وهم بذلك تلامذة اليهود الذين زكوا أنفســهم فاستحقوا نقمة الله عليهم اذ يقول تعالى (ألم تر الى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكى من يشاء ولا يظلمون فتيلا انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا) وأشبهوا اليهود حين ادعوا أنهم وحدهم أوليــاء من دون البشر جميعا فكان جزاؤهم أن قال الله تعالى لهم متحديا « قل يأيها الذين هادوا ان زعمتم أنكم أولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين » .

وتزكية الصوفية لأنفسهم ولمشايخهم تعتبر جرأة على الله تعالى واستخفافا بشرعه وتهاونا بأوامره لأن الولاية ليست اختيارا أو تخصيصا كالنبوة أو الرسالة وانما هى كسبية حيث ترك الله تعالى المجال مفتوحا أمام الجميع للتسابق فى الخيرات فجعل أكرمهم عنده أتقاهم « يأيها الناس انا خلقناكم من ذكر وأنثى وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ان أكرمكم عند الله أتقاكم » .

لكن الصوفية أصدروا فرمانا بتعيين بعض مشايخهم أولياء لله من

دون الناس ثم أتبعوا الفرمان السابق بفرمان آخر جعلوا فيــه هؤلاء الشيوخ واسطة بين الناس ورب الناس وتأسيسا على ذلك الفرمان فان الصوفية يولون وجهوهم شطر قبورهم متوسلين متبركين ويتوجهون لهم بالتقديس والنذور واتخاذهم أولياء من دون الله . فهذا الخطأ هو ما يفعله المشركون فى كل عصر وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا . يقول الله تعالى: (أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادى من دونى أولياء انا أعتدنا جهنم للكافرين نزلا . قل هل ننبئكم بالأخسرين أعمالا . الذين ضل سعيهم فى الحياة الدنيا وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا) ونسى أولئك أن الولى المقصود بالتقديس والعبادة هو الله ولذلك وقعوا فى تزكية أوليائهم من دون الله . فالله هو الولى ولا ينبغى لأحد أن يزكى على الله أحدا لأنه هو الولى المعبود فيقول « أم اتخذوا من دونه أولياء فالله هو الولى وهو يحيى الموتى وهو على كل شىء قدير » .

وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

عبد الحكم أبو حطب

بقية مقــال (باب السنة)

وأخرج أحمد أن رسول الله ﷺ كان يعتكف فى العشر الأواخر من رمضان . فسافر سنة ، فلم يعتكف . فلما كان العــام المقبل اعتكف عشرين يوما .

وفقنا الله تعالى لاتباع رسوله ، والعمل بسنته . فمن تمســك بها نال شفاعته يوم القيامة . ومن حاد عنها وقع فى مشاقة الرسول : قال تعالى : (ومن يشاقق الرسول من بعد ما تبين له الهدى ويتبع غير سبيل المؤمنين ، نوله ما تولى ، ونصله جهنم وساءت مصيرا) ونعوذ بالله من ســوء المصير .

محمد على عبد الرحيم

فى هـذا العـــدد :

		صفحة
كلمـة التحرير	رئيس التحرير	١
نفحات قرآن	الأستاذ بخارى أحمد عبده	٥
باب السـنة	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	١٤
باب الفتـاوى	فضيلة الشيخ محمد على عبد الرحيم	٢٣
نموذج مشرف للمرأة المصرية	التحرير	٣٢
درس من المهجر	الأستاذ الدكتور أمين رضا	٣٣
متى يصلون الجمعة ؟	التحرير	٤٠
حكمة الصوم وفضائله	الأستاذ على حفنى إبراهيم	٤١
مؤامرة قبورية شيعية	التحرير	٤٥
بأقلام القـراء	الأستاذ عبد الحكم أبو حطب	٤٧

هذه المجلـة تصـدرها :

جماعـة أنصار السـنة المحمدية

تأسست عام ١٣٤٥ هـ – ١٩٢٦ م

ومن أهدافهـا :

١ – الدعوة الى التوحيد الخالص المطهر من جميع الشوائب . والى حب الله تعالى حبا صحيحا صادقا يتمثل فى طاعتـه وتقواه ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسـلم حبـا صحيحـا صادقا يتمثل فى الاقتداء به واتخاذه أسـوة حسـنة .

٢ – الدعوة الى أخذ الدين مـن نبعيه الصافيين – القـرآن والسنة الصحيحة – ومجانبة البدع والخرافات ومحدثات الأمـور .

٣ – الدعوة الى ربط الدنيا بالدين بأوثق رباط عقيدة وعملا وخلقـا .

٤ – الدعوة الى اقامـة المجتمع المسلم والحكم بما أنزل الله فكل مشرع غيره – فى أى شأن من شئون الحياة – معتد عليه سبحانه ، منازع اياه فى حقوقه .

تلقى بدار المركز العام للجماعة محاضرات دينيه مساء الأحد والأربعاء من كل أسبوع .

رقم الايداع ٤٤ / ١٩٧٥

الثمن ١٠٠ مليم